فيصل وأمانة التاريخ

حامد مطاوع

مطبوعات نادي مكة الثقافي



فيصل وأمانة التاريخ

حامد مطاوع

مطبوعات نادي مكة الثقافي

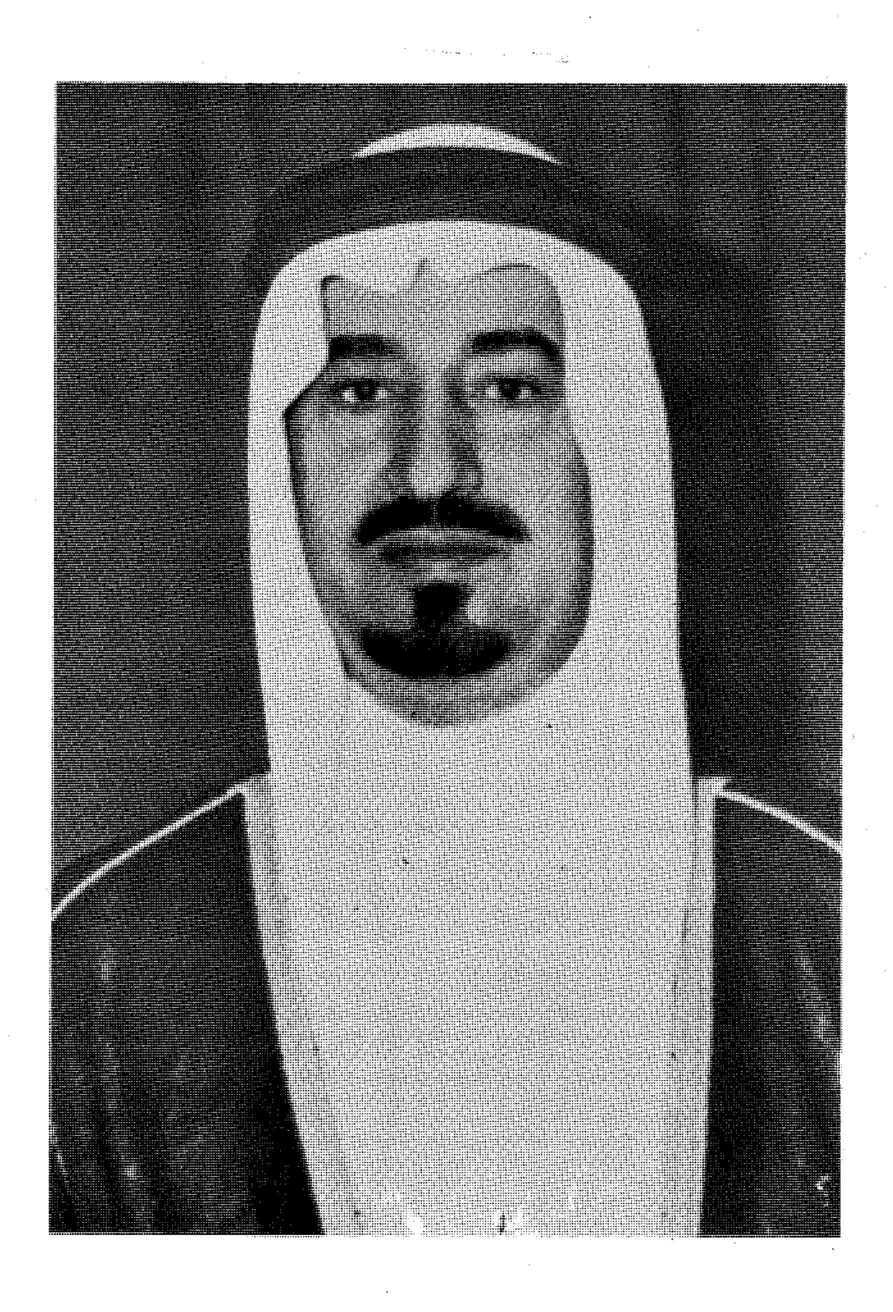
مؤسسة مكة للطباعة والإعلام

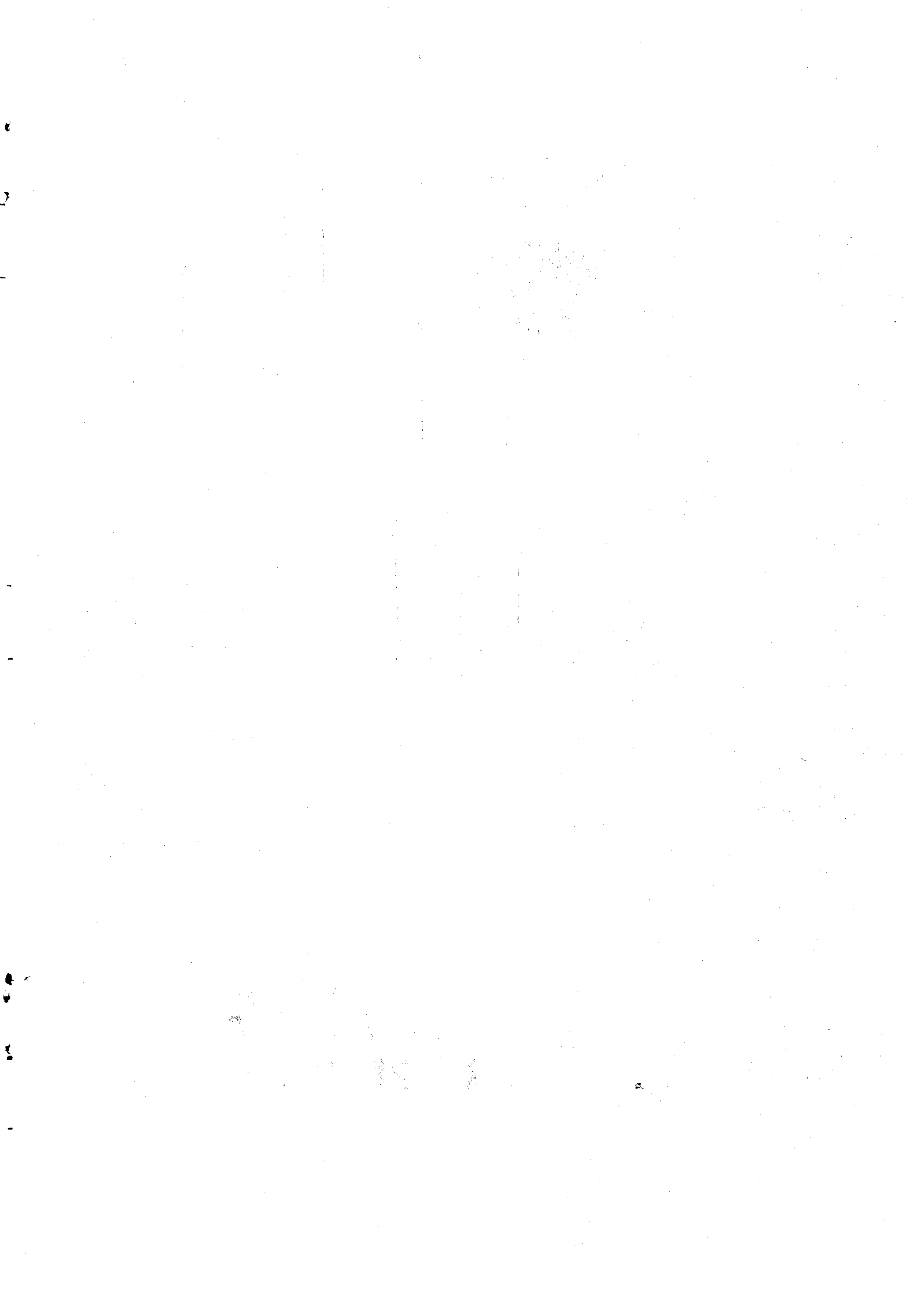
الغلاف بريشة : مجدى عدوى
الخطوط بريشة : حسـطى

حلقات نشرت في "جريدة الندوة"
من ١٥/٢/١٣٩٥ الى ١٥/٧/١٣٩٥ هـ

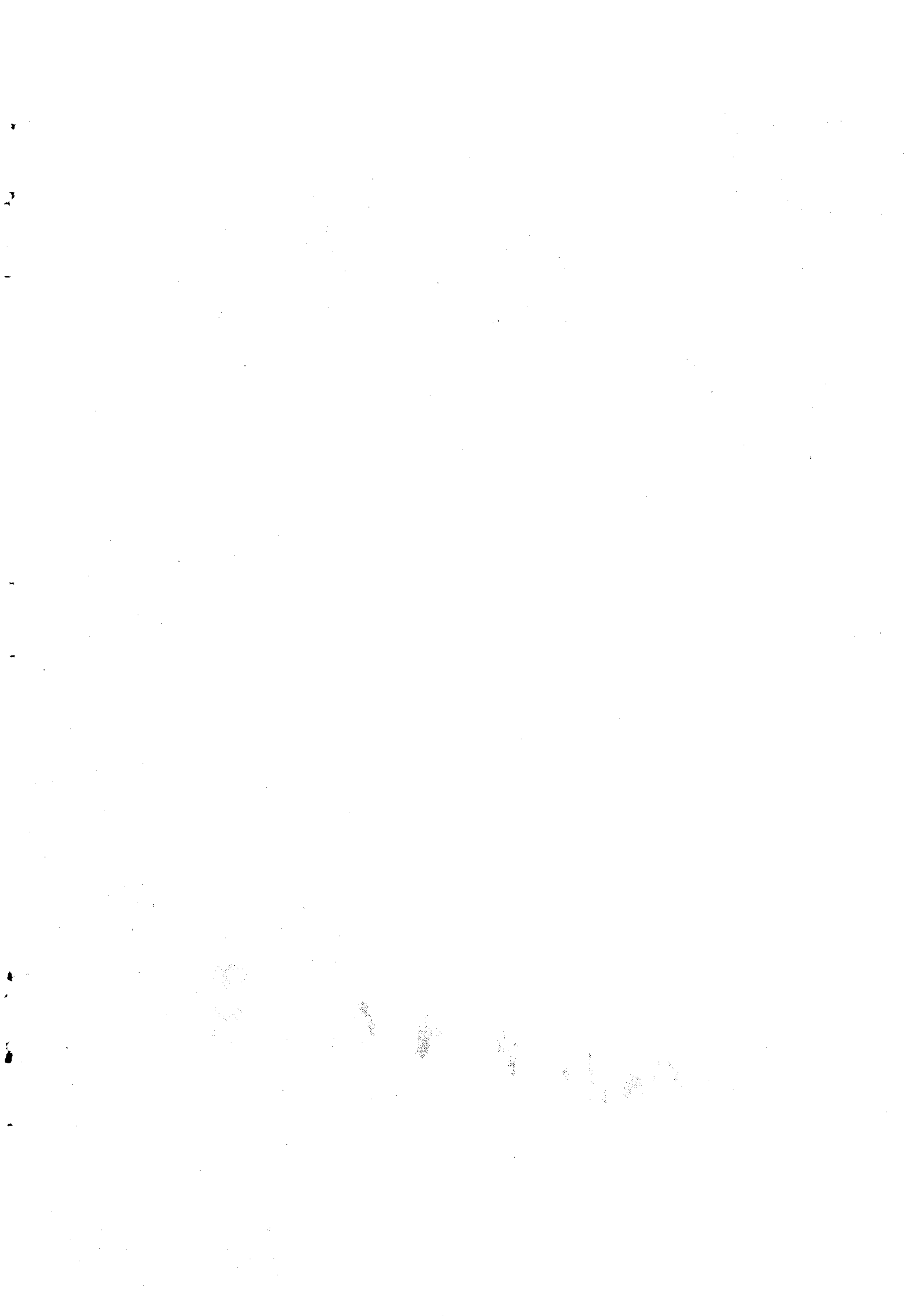
الطبعة الأولى
١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م





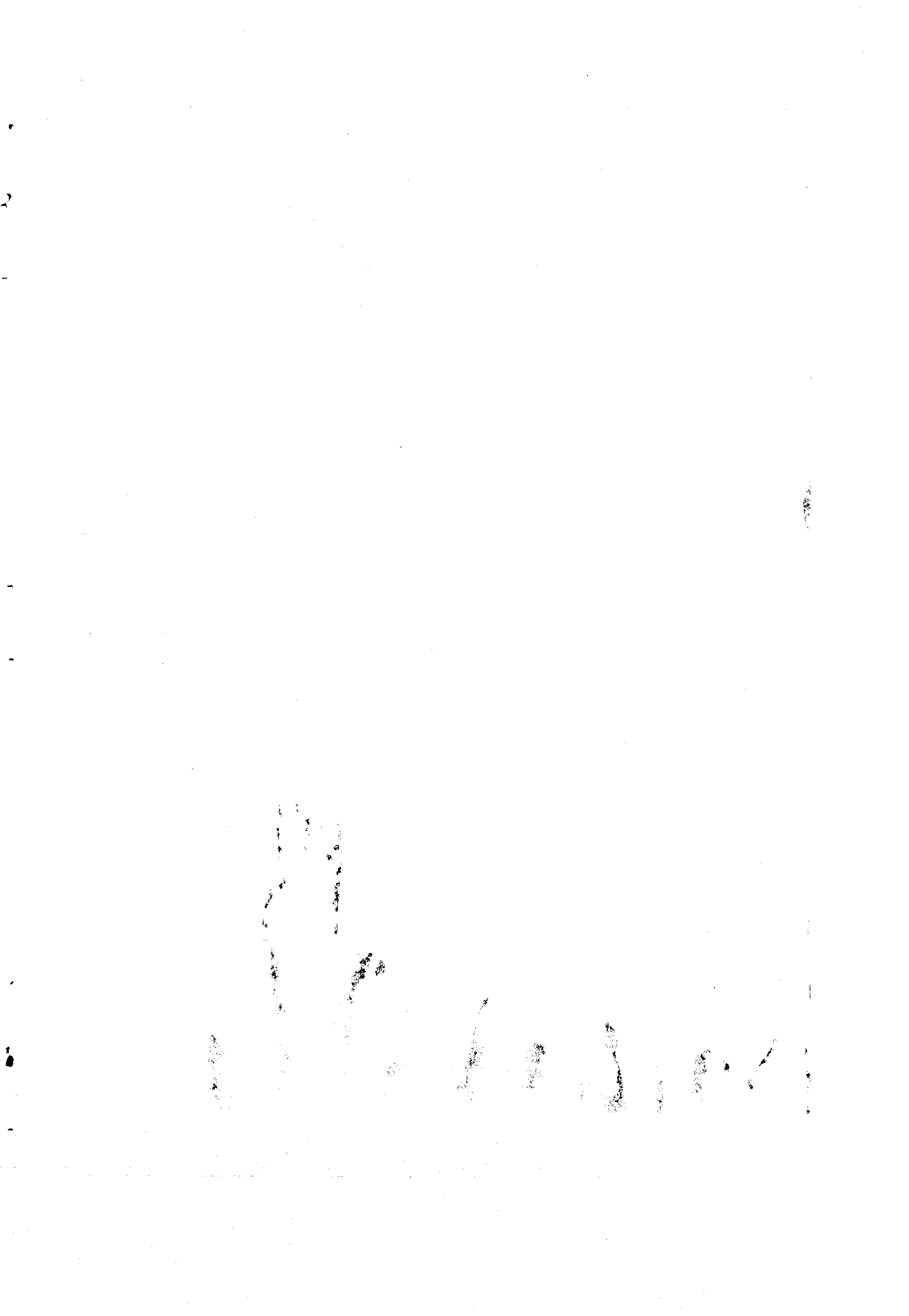






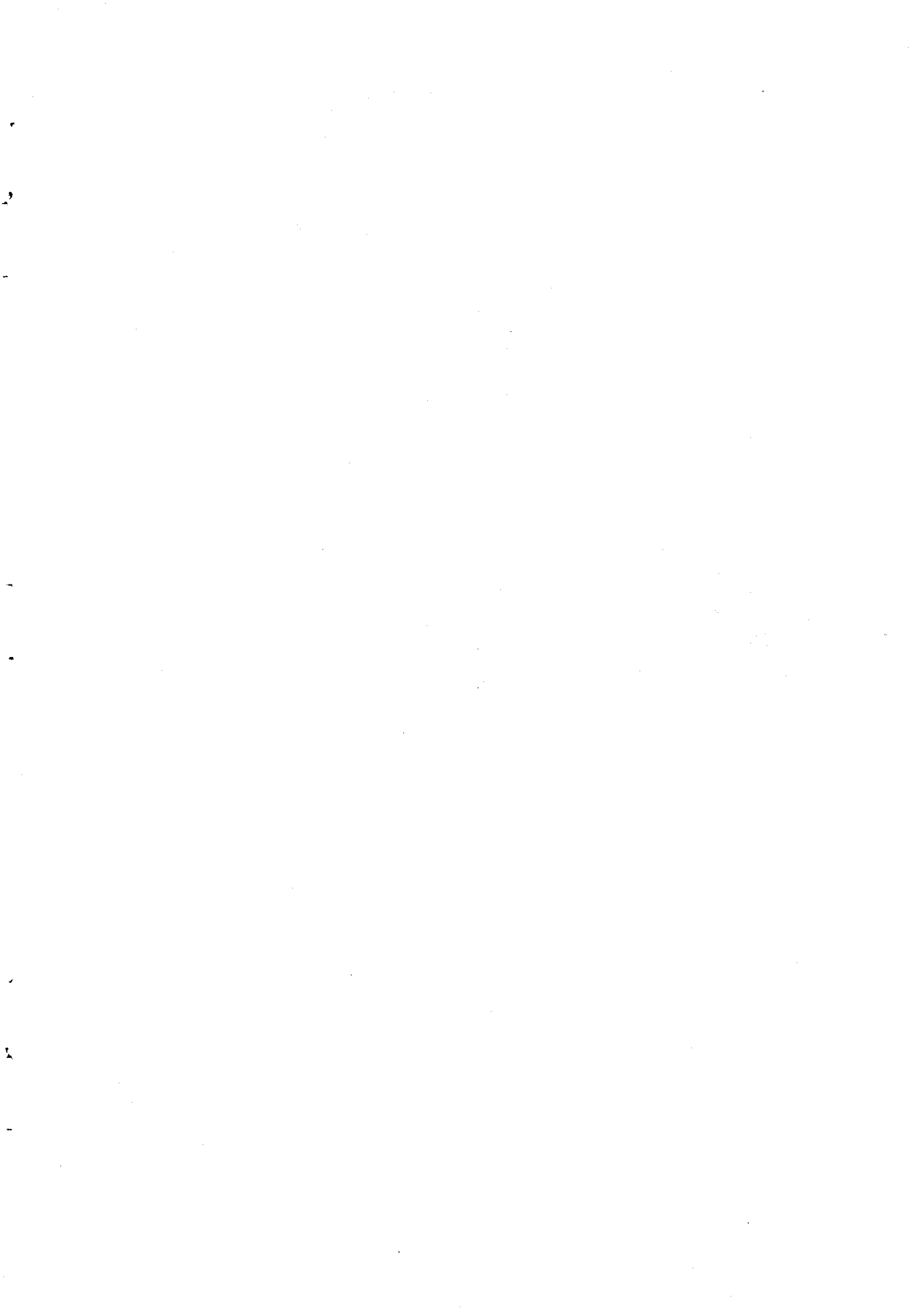








المغفور له الملك فيصل يصافح المؤلف في إحدى المناسبات



الإهداء
إلى الراية الخضراء
المتجددة
كشجرة الحياة
الخفاقة
في ميادين الجهاد
المرفوعة
من أجل
"العدل والخير للجميع"

مطاوع

تقدمة

إن من مكرور القول الحديث عن قيمة ووزن جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز في السياسة العربية والاسلامية والعالمية . . أو عن رصيده الشعبي في داخل المملكة العربية السعودية . .

لقد كان الفيصل من أولئك الرجال القلائل الذين عاشوا حياتهم . . كل حياتهم ، ولأكثر من نصف قرن من الزمان ، في السياسة ، مما كوّن لديه خبرة مكنته من التعامل مع الأحداث بدراية وحنكة . . ليس من موقف التلقائية السالبة . . ولـكن من موقف المحرك والمؤثر . .

ولقد كان « فيصل » متعلما ذكيا إستوعب تاريخ وعادات وتقاليد أهله تماما منذ فجر عمر حضارتنا الى آخر لحظة من حياته . . واستطاع بفضل قدرته هذه على الإستيعاب أن يتحسس مشكلات أمته ببصيرة نافذة . . وأن يرى ويرسم طرقا للخلاص منها ليس بأسلوب التهور أو الارتجال ولكن بالأناه والصبر – وطول البال – وهو أسلوب جعل من الفيصل صاحب مدرسة تتلمذ عليها الكثيرون وأحبها الكثيرون ممن لم يدركوا فعلها وايجابيتها الا بعد أن استوعبوا دروسه جيدا . .

إن جوانب التميّز في هذا الرجل كثيرة ، ومع كثرتها فلم تحظ في ظني حتى الآن بدراسة علمية وافية تكشف خفاياها . .

إن « فيصل وأمانة التاريخ » لتعتبر بحق أولى هذه المحاولات . . كاتبها هو الأستاذ حامد مطاوع ، غني عن التعريف بالطبع خاصة لأولئك الذين تابعوا تحليل الأحداث التي صنعها فيصل ولا يزالون يتابعون تجربة المملكة العربية السعودية وأثرها في مختلف الأصعدة الداخلية والخارجية . .

إنه من أولئك الذين استوعبوا دروس فيصل جيدا فكان بذلك جديرا بأن يتحدث ويكتب ويحلل أفعال فيصل ، بموضوعية وبعلمية وبتجرد . .

إنني أتوقع « لفيصل وأمانة التاريخ » أصداء ستتعدى الحدود لما احتواه من حقائق استقاها الكاتب من — تجربة وتعامل شخصي — مع مصادرها الأصلية . .

إن « فيصل وأمانة التاريخ » يمثل عبورا جديدا لمؤلفاتنا المحلية لما احتواه من حقائق من ناحية ولأهمية وخطورة هذه الحقائق تجاه حاضر ومستقبل أمة العرب والاسلام والعالم أجمع من ناحية أخرى .

والآن أتركك للقارئ فرصة حضور مع فيصل . . وفرصة متعة للعرض الغني من الأستاذ حامد مطاوع .

د· عبد الله الزيد



رحم الله فيصل

وأطال عمر خالد وفهد

لن أرثي فيصلا . . فكل رثاء لا يرقي الى قمم أعماله وشموخ فعاله . . ولن أبكي فيصلا . . فالبكاء بضاعة الضعفاء . . وفيصل عودنا أن نكون أقوياء نسمو على كل الاحداث . . بكل آلامها ومعاناتها .

ولكن العين تدمع والقلب يخشع . . وانا عليك يا فيصل لمحزونون ولئن دمعت العين فذلك كما قيل :

وأروع ما ترى في الدمع دمع . . يسيل بجانب الانف الاشم

وقد عودناأن نكون كراما ، نتحلى بأنوف شماء ، ونقتدى بالافضال وجلائل الاعمال ، لانه كان ذروة في الاباء والشمم . . وكان المؤمن القوى والمسلم الغيور على الدين والدعوة ، والعربي الاصيل المنتمى للارومات الكريمة والدوحات السامقة .

ولئن حزنا . . فهو ذلك الحزن الذى يعمق ايماننا بأن أمر الله غالب نافذ ، وأنه لا يسأل عما يفعل ، وانه فعال لما يريد .

★ ★ ★

لقد كانت حياة الفيصل ذات جوانب انسانية مشرقة : صلابة لا تلين في الحق، وسماحة ذات تواضع ومروءة .

وعطف يشمل الاباعد ، ويصل الاقارب . . يحنو ، ويأسو الجراح . . ويعين على النوائب بنخوة وشهامة .

وكانت قيادته من ذلك النوع الذى ينحنى امامه التاريخ اجلالا واعظاما . .

فان خبرته ، وحنكته ، وتجاربه ومعاركته لما يأتي به الدهر وما يتمخض عنه الزمن . . واخلاقه الانسانية . . كل اولئك قد أهلته ليرسم السياسة بابعاد تدرك الماهيات والمقاصد . . وعبر التاريخ السياسى كانت هناك قلة تصل الى حد الندرة ، ممن اجتمعت لهم هذه الميزات والخصائص .

ولم تكن السياسة في عرفه براعة مناورة ومهارة مداورة . . ولكنها نهج اخلاقي وثبات على قيم . . ومبادئ . . واهداف ووسائل شريفة للوصول الى غايات أشرف .

نظريته الاجتماعية مستوحاة من ديننا الحنيف ، استطاع بها أن يكفل الخير الفردى ومصلحة الجماعة ، باقتدار يلائم بين حرية الابداع الفكرى الشخصى ، ومصالح المجموع في اطار العدل والاحسان ،ومراعاة التوفيق بين عقيدتنا والحسن من تراثنا والنافع من تقاليدنا وخير ما تواضعنا وتعارفنا عليه . . والتزامن الحضارى في نطاق ايجابية البناء والتطور .

يرحم الله أبا عبد الله . . لقد كان نبراسا يهتدى به الحيارى ومن أبحروا في المتيهات النظرية ، وانفلت من يدهم المجداف وتمزق الشراع في لجج الشعارات التى صخبت وتناوحت واضلت السالكين بالبريق والرنين .

عندما حصل كل ذلك ، كان الفيصل هو الفنار الوضاء بالمؤشرات الدالة الى شاطئ الامان . . وساحل الاطمئنان .

★ ★ ★

وفيصل يؤدى واجبه الوطنى ومسؤوليته الانسانية ، وهو يرفع الراية الخضراء . .

راية العقيدة خفاقة بالهدى وما ينفع الناس . .

راية التضامن الاسلامى ، ليكون المسلمون أمة واحدة .

راية التضامن العربي . . ليجتمع العرب على كلمة سواء ، وصف قوى كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا . .

راية الحياة المتجددة . .

وهو في ساحة النضال لنصرة الحق ومقاومة العدوان .

وهو في ميدان الجهاد من أجل وحدة كلمة المسلمين وجمع العرب لاسترجاع المقدسات .

وهو في اثناء ذلك أدركته الشهادة . . فجاد بالنفس . . ومهر عقيدته وجهاده بدمه الزكى . .

لقد فجعنا . . وصدمنا كبشر . . وبايماننا امتصصنا الصدمة . . واسترجعنا وقلنا ما أمر الله به في مثل هذه المواقف : « انا لله وانا اليه راجعون » .

ثم . . صلينا عليه وواريناه الثرى . .

وكان التاريخ معنا يقول :

لعمرك ما وارى التراب فعالـــه ولكنـــه وارى ثيابـــا واعظما

وكانت الانسانية تواكب المشيعين وتستشهد بأسى وعبرة قائلة :

فان يلك افنته الليـــالى فاوشكت فـــان له ذكرى ستفني الليـــاليا

★ ★ ★

وان فيصلا قد عاد مرة أخرى للارض التى خلق منها والتى سيخرج منها تارة أخرى . . ولكن لم ينقطع عمله . .

فمنهجه السياسى علم ينتفع به . .

وبرنامجه الاجتماعى صدقة جارية . .

وله ولد صالح – انشاء الله – يدعو له . . ولا اقصد بالولد الصالح عبد الله الفيصل واخوانه واخوته فحسب ، فهؤلاء يعظم الله لهم الاجر ويحسن لهم العزاء، فمثلهم بالصبر الجميل جدير . . ولكن اقصد بجانبهم كل مسلم ناصره الفيصل ، وكل عربي أصيل آزره الفيصل وكل انسان اتسعت له حياة الفيصل الفسيحة الرحيبة المفعمة بالجلى والمترعة بالمكرمات .

كل هؤلاء ولد الفيصل يحفظون الذكر الحسن ، ويترحمون عليه ، ويدعون له بالخير والمغفرة . . والله كريم جواد قريب مستجيب .

★ ★ ★

وعندما انتقلت روح الفيصل الى بارئها ، ورجعت نفسه الى ربه ، وان شاء الله راضية مرضية . .

في ذلك الوقت بايعنا خالد بن عبد العزيز ، فرعا كريما من شجرة راسخة ، قدمت شهداء للعقيدة ونشر الدعوة ونصرة العروبة .

بايعنا خالدا على كتاب الله وسنة رسوله ، وأصبح ملك البلاد وقلنا له : « ما مات من أنت بعده خلف » . .

اعانكم الله يا صاحب الجلالة ووفقكم لقيادة مسيرة التطور والجهاد . .

وبايعنا كذلك فهدا على الكتاب والسنة بولاية العهد . .

وصافحناه بكل ثقة ، ونحن نلمح قسمات المستقبل الباسم . . وولى العهد كما يقول المثل العربي « اذا خرج أسد واذا دخل فهد » .

اننا بكل صدق واطمئنان نوظف لديه طاقاتنا وقدراتنا في سبيل الخدمة الوطنية وواجبات المسؤولية وذلك شعور قناعة لدى كل مواطن .

* * *

وبعد : فلم أجد خيرا من ابتهال مأثور مخلص الى من له الاسماء الحسنى فأقول :

اللهم اهدنا فيمن هديت .

وعافنا فيمن عافيـــت .

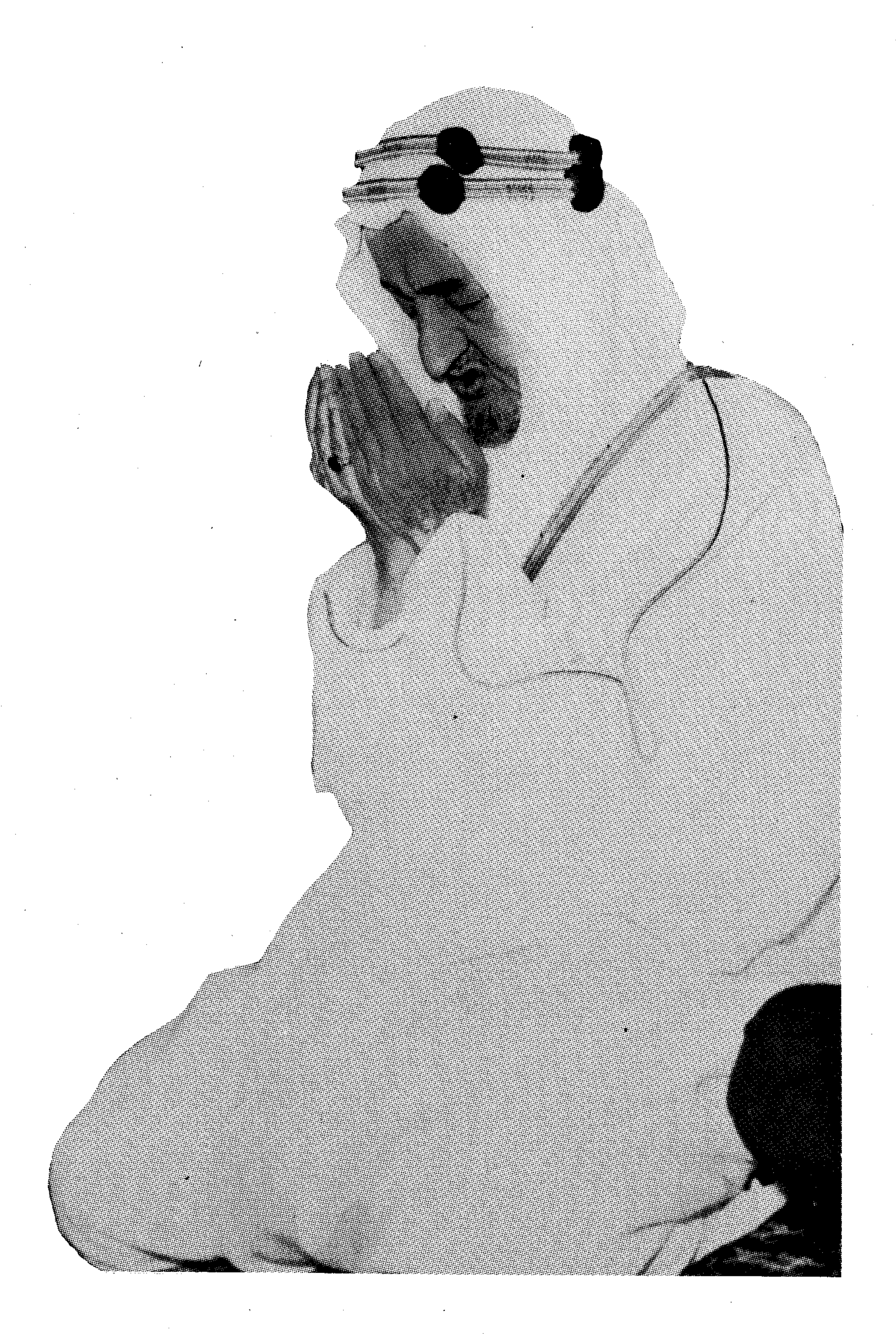
وتولنا فيمن توليـــت .

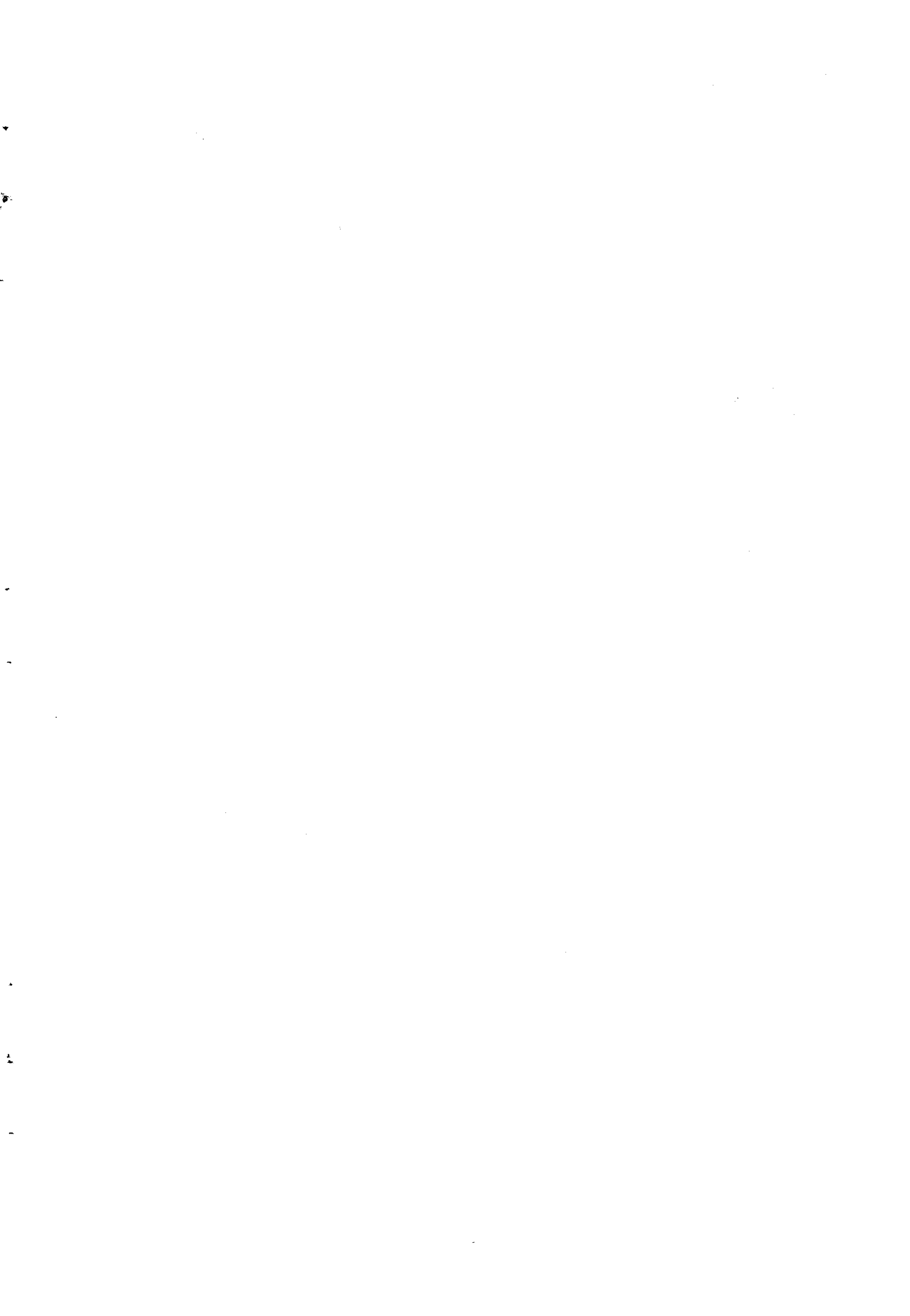
واصرف عنا شر ما قضيت .

واصلح أئمتنا وولاة أمـــورنا .

واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا أرحم الراحمين .







فيصل وأمانة التاريخ

أعرف أن المجالس أمانة . . وأعرف بجانب ذلك أن التاريخ مسؤولية وأمانة ، اكبر من أمانة المجالس ، وأهم لانها تراث للأجيال ، وانصاف واعتراف بحق الرجال . .

وتفسيرنا للتاريخ ، ليس كما يقول البعض : صراعا لا نهائيا لتهيئة العالم للتوافق والتكيف مع كل الامكانيات والقدرات الانسانية النامية ، فهذا منزلق فكرى وثغرة ذهنية وسعتها الماركسية وجعلت منها بابا مفتوحا ولجت منه ببريقها وزيوفها وجدليتها الخادعة . .والتفسير المادى للتاريخ والصراع الطبقي ومحتويات الاحتراب الاجتماعى التى اضلت المجتمع البشرى ، فالتاريخ ، كما يعرفه المنطق السليم ،هو صدق الرواية وأمانتها للعظة والعبرة والاعتبار واعطاء كل ذى حق حقه ، ان احسن أو أساء بمقدار ما بذل وفعل .

★ ★ ★

هذه المقدمة لها مناسبة لمأساة نزفت منها دماء تدفقت اكثر من ماء يسيل ، وارواح أزهقت بثمن ارخص من التراب والرمال..هذا الذى كان يدور في فيتنام سمعته بتفاصيل دقيقة ، وبشفافية صافية تدرك الابعاد ، وتربط بين المقدمات والنتائج بتأمل فلسفي وفكرى وسياسى في اطار انساني . .

سمعت ذلك من الفيصل يرحمه الله . فقد صدر في عام ١٩٦١ ميلادى الكتاب الثاني للمؤلف الامريكى « ويليام ليدرار » . . وكان يفسر فيه ملامح سياسة بلاده من خلال حرب فيتنام . .

قال الفيصل — عليه الرحمة والرضوان — « ان هذا الذى يدور في فيتنام سينتهى بانسحاب أمريكا دون نصر ، وستتخلى عن كل المبررات التى دخلت فيتنام من أجلها ، بعد أن تترك تعبئة كراهية وروح انتقام بين الشعب الفيتنامى ، وبعد

أن تصبح فيتنام خرائب واطلالا ونفوسا مشحونة على بعضها بالعداء الذى يصل الى حد الابادة بدون شفقة ولا رحمة . .

وواصل الفيصل — تغمده الله بالغفران— حديثه وقال : لقد دخلت امريكا فيتنام من أجل مكافحة الشيوعية . . ولكنه كفاح بأسلوب يهودى . . فهو في شكله مكافحة ، وفي حقيقته وموضوعه ومحتواه تمهيد لانتشار الشيوعية . . وهذا مخطط صهيوني .

وأحب أن استدرك بأن كل ما جاء في هذه الكلمة هو من حديث واراء وافكار الفيصل — عليه تحية الرحمن تترى — وتفسيره للاحداث . . ولا فضل لى في ذلك سوى امانة الرواية .

وقال الفيصل — جعله الله في الفردوس العلا — : ما هى الشيوعية ؟ . . انها افكار صهيونية من قبل كارل ماكس بوقت طويل . . وهذا كل ما فعله انه جمع تلك الافكار وجعل لها ثلاث قواعد في وقت انهيار الحضارة الاوربية . وزعم انه يعيد بناءها . . ولكن بأسلوب ورائي . . فهو امعان في التخريب . . فقواعد الشيوعية الثلاث هى :

أولا — محاربة الاديان وتفريغ الانسان من كل عقيدة دينية واستبدالها بتعاليم وشعارات النظرية الشيوعية . وهى في تركيبها اشتراكية متمرحلة . .

ثانيا — الانسلاخ من كل انتماء وطنى ليظل الفرد عضوا في التنظيمات المركزية الشيوعية ذات الفروع والالوان والاقنعة المختلفة التى تنبع من أصل واحد وتصب في ملتقى واحد .

ثالثا — مقاومة التفضيل بالدرجات . . حتى يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون والغاء لامر الهى ، فالله سبحانه وتعالى قد فضل الناس بعضهم على بعض درجات وقال : « وان منكم الا وله مقام معلوم .

والتفضيل هنا له عناصر . . هى العلم والعمل والتقوى والعدل والاحسان وما ينفع الناس . .

هذه هى الشيوعية . فمن أراد أن يحاربها ويقاومها صادقا ، فعليه بغرس العقائد والتمسك بالدين والاصلاح . .

ان الشيوعية لا تخشى سوى الدين والاصلاح . . واى مجابهة بغير هاتين الوسيلتين انما هي تمهيد لانتشارها واستشرائها وغزوها النظرى والجدلى والتطبيقى .

ان هذا المؤلف « وليم ليدرار » . . قد نصح قومه . . ولقد نصحناهم من قبل ، لقد قلنا لهم ان المبالغ الخرافية التى تصرف على المجهود الحربي ليتكم تنفذون بها برامج اصلاح وتنمية في القطاعات المختلفة . . انكم بذلك تخدمون الانسانية وتحصنون المنطقة من الشيوعية ، وتستطيعون بهذه المبالغ ان تطوروا اكثر دول آسيا تخلفا لتصبح متطورة مؤهلة للسير في طريق التقدم . . ولكنهم فيما أرى لا يحبون الناصحين .

والذى المسه — وكل هذا من حديث الفيصل طيب الله ثراه — ان السياسة الامريكية مبنية ومهندسة على تسويات محورية وحسابات متشعبة ليس من بينها المصلحة الامريكية الصميمة . . وانما هى المصلحة العليا للصهيونية واليهود . .

وضرب مثلا بعلاقة أمريكا بالعرب وفهمها للمشكلة الفلسطينية والوجود الصهيوني الاستيطاني العدواني في فلسطين ، وقال : « ان بين العرب وامريكا مصالح مشتركة : الطاقة ، والمادة الخام ، والاسواق ، وامريكا تستفيد من العرب اكثر من استفادتهم منها . . واسرائيل عبءٌ ثقيل على امريكا . . على ضميرها وعلى اخلاقها . . وعلى خزينتها . . ولكنها — أى امريكا — ترسم سياستها على اساس تكريس العدوان الاسرائيلى ، ودعمه ومناصرته في كل موقف حتى بلغ الجموح ببعضهم أن قال لاسرائيل اثناء حرب ما مع العرب قال : « ان انتصرتم فهذا شأنكم ، وان انهزمتم فهذا شأننا » . . ولنا ان نتصور ثقل الخلفيات التى تكمن وراء هذه الجملة ، والمعاناة القاصمة التى يرزح تحت نيرها الكيان الامريكى بكامله . . بانسانه . . ومعطياته . . ومنجزاته . . ووجدانه . .

وفي منتهى التصوف الرفيع الايجابي . . ومن أعلى درجة في الشموخ والانفة . . ومن ذروة الاباء وعزة النفس . . قال الفيصل — وهو الان بين يدى جواد غفور — « اننا لا نريد من امريكا ان تناصر لنا حقا ، ولا أن تقف بجانبنا . . ولكن كل ما نريده من امريكا ان تعرف مصالحها وتنظر اليها بعين الامريكى الصميم ، وليس بعين الصهيوني المبتز المعتدى الأثيم » . .

كان هذا الحديث عن فيتنام منذ عام ١٩٦١ . . وهو الآن واقع ملموس نشاهد احداثه ومضاعفاته . . وهى أبعد من فيتنام . . فهى تشمل كل الهند الصينية وجنوب شرق آسيا . . بل وآسيا بأسرها الا من رحم . .

وفي أحاديثه رحمه الله عن الادب ، والمخطط الصهيوني للاستيلاء على العالم ، والحكومة العالمية ، ولغة الاسبرانتو . . و « الهيبيز » وقلق الشباب . . حديث يطول . . وفي كل اولئك عبرة تصلح لكلمات تاليات ، لعلى استطيع أن أرويها بأمانة ، لان الفيصل قذ استشهد في ساحة الجهاد . . ولكن افكاره ومناهجه من حق الصفحات الوضاءة في التاريخ . .

وبعـــد :

سنتذكر فيصلا في كل وقت . . سنتذكره (عند مبتلج الصباح) ونذكره (بكل غروب شمس) فهو الصرح السامق الذى (تأتم الهداة به)

وان ذكر المجد الفيتـــه   تـــأزر بالمجد ثم ارتـــدى

اننا نتحدث عن الفيصل بعاطفة ايجابية بناءة ، وهى النضج والاستمرار بعيدا عن الانفعال الوقتى وردود الافعال .



مملكة داود وسليمان ليست دولة يهودية

ولكنها سلطة زمنية لنشر وحماية رسالة سماويـــة

قال الفيصل يرحمه الله في حديث عن فلسطين . . وكان حديثه عنها ذا شجن وشجون : ان الحديث عن فلسطين يستوجب الحديث اولا عن تاريخها منذ ان كانت ارضا خالية من الحياة والسكان وحق العرب التاريخى فيها ، الى ان اصبحت محتلة بالعدوان الصهيوني اليهودى ، ولابد من استعراض موجز للحقب والمراحل التاريخية منذ فجر تاريخها وحتى وقتنا الراهن المعاصر . . المترع بالمعاناة وبغياب العدل والحق عن ما يدور فيها وحولها وامامها . .

وكان حديثه ـ تغمده الله برحمات غواد رائحات ـ عن فلسطين ، يقترن دائما بالقدس . . فهى في وجدانه اثقل بكثير من كل جزء من ارض فلسطين . . لانها القبلة الاولى . . وبها ثالث الحرمين . .

ان فلسطين كلها كانت موقع هجرة من قلب الجزيرة العربية . . فقد كان العرب يهاجرون من الجزيرة لما حولها حيث الخصوبة . . وحيث الارض الرحيبة الفضاء ، ليسكنوها ويعمروها ، ويرجع ذلك ، بما اثبته ثقات المؤرخين والنزهاء من الاثاريين ـ الى عشرة آلاف سنة . .

واستشهد ـ رضران الله عليه ـ بقول للآثارى واللغوى الامريكى (اولبرايت) الذى قال : « . . ان الشكل السائد للتراكيب العظمية والجماجم البشرية لاصفى القبائل السامية ـ الحامية اليوم ، قد ظهر في العصر الحجرى المتوسط في فلسطين منذ نحو عشرة آلاف سنة ، ومع اننا لا ننكر وقوع تحركات غزو عديدة لشعوب سامية ـ غير عربية ـ عبر أراضى فلسطين بين ذلك التاريخ والالف الثالث قبل الميلاد فان الاستنباط الوحيد الذى يبدو لنا حقا ومعقولا هو ان العنصر العربي بقى العنصر الاساسى في التركيب الذى يثبت عروبة فلسطين منذ ذلك الوقت حتى الان . . »

. . وان اليهود لم يكونوا قد ظهروا الى عالم الوجود في ذلك التاريخ ، وانما بعده

بكثير ، . . كطائفة اعتنقت ديانة بعضها بكتب سماوية صحيحة . . واكثرها محرف مكتوب مزيف . . ثم تناثروا وتبعثروا في الارض بدون ان يكون لهم حق تاريخي لا في فلسطين ولا في غيرها . . وانما عاشوا بين الشعوب ذات الاوطان كطائفة تمارس ديانتها . . ولكنهم كانوا يمارسون الفساد تحت قناع الدين حيثما حلوا في أي رقعة من العالم بأسره ، ومن أجل ذلك كانت المجتمعات البشرية تعاقبهم جزاء وفاقا لعبثهم وفسادهم .

وقد كشف واثبت التاريخ الصادق ان العموريين والكنعانيين واليبوسيين ، قد سكنوا فلسطين منذ التاريخ القديم . . وأن الكنعانيين ومن تفرع منهم ، هم من منطقة الخليج العربي وما حولها من شرقي الجزيرة العربية . .

واستشهد – عليه الرضوان والغفران – بقول العالم آب طومسون الاستاذ بجامعة ويلز الشمالية حيث قال : « . . انه وجدت اثار لهذه القبائل التى هاجرت الى فلسطين تدل على ان القدس وما حولها كان مسكونا في ذلك التاريخ . . »

وعلى (رابية الضهور) التى ترتفع ٦٨٠ مترا عن سطح البحر . . على هذه الرابية بنى اليبوسيون العرب مدينة القدس منذ حوالى أربعة الاف سنة وسموها (يبوس) أو (سالم) نسبة الى احد اجدادهم . . حتى ان القسم الشمالى من مرتفع الضهور (اوفل) يلتقى بجنوبها عند واد يسمى (جهينة) . . وهو اسم عربي صميم وهذا جزء في معرض الاستدلالات الكثيرة الناطقة بالحق العربي والصدق التاريخي .

على ان تعاقب الغزو عليها غير اسمها مؤقتا ، ولكنه لم يغير تاريخها وحق العرب اصحابها فيها . فمثلا : في القرن الثاني للميلاد سماها الامبراطور الروماني أدريان « ايليا كابيتولينا » – أي ايليا الكبرى – . وايليا من ايليوس اسم عائلة ذلك الامبراطور وقد ورد اسمها هكذا في العهدة العمرية التى كتبها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – لاهل القدس عندما دخلها الاسلام سنة ٦٣٨ م . .

وبعد الفتح الاسلامى استقر وثبت عليها مسمى « القدس » ولم يتغير حتى الان . . لا المسمى ولا التاريخ . . ولا الحق . . والغزو اليهودى لها الان سوف نطهر رجسه وادرانه بالجهاد . . وباعلاء كلمة الحق . . واستعادة الارض وعودة أهلها اليها . .

. . وعند الحديث عن مملكة داود وسليمان . . قال الفيصل — عليه الرضوان وتحية الرحمن — . . لابد أن نفرق بين بني اسرائيل واليهود العبرانيين والموسويين . . فبنو اسرائيل ، هم ذرية يعقوب ، واسمه اسرائيل بن اسحاق بن ابراهيم الخليل — عليه السلام .

واليهود ليسوا جنسا ولا شعبا ، وانما هم خليط من اجناس شتى جمعتهم نزعة الغزو والعدوان وابتزاز النتاج الانساني وتسخير البشر لاطماعهم ومؤامراتهم تحت اسم الدين ، وقناع بنوة اسرائيل . .

والواقع ان يعقوب — اسرائيل — كان يسكن وذريته في « حران » . . ثم انتقلوا الى مصر عندما قال يوسف لاخوته كما جاء في القرآن :

« وأتوني باهلكم اجمعين » . . وبعضهم ذابوا في المجتمع المصرى الذى استضافهم في البداية . . وبعضهم طاب له المقام هناك حتى حين . .

وهنا يستحسن ان نذكر ان يعقوب كان له اربع زوجات

١ — ليئة بنت خاله لابان ، واولادها رأوبين ، شمعون ، لاوى ، يهرذا ، يساكر وزيولون . .

٢ — راحيل وهى الاخرى بنت خالة لابان ، أم يوسف ، وبنيامين .

٣ — بلها — جارية راحيل — أم دان ونفتالى .

٤ — زلفا — جارية ليئة — وقد ولدت جاد واشير .

هؤلاء هم بنو اسرائيل — ومن ثبت انه تناسل منهم ، والذين استغلت اسمهم عصابات الغزو والعدوان ، وسموا انفسهم « شعب الله المختار » وهم حثالات مجتمعات شتى من اقطار العالم اتخذوا من الاجرام والتدليس والاجتراء على الله وعلى ملائكته وكتبه ورسله شعارا لهم وقسموا البشرية الى نوعين :

« الجيتو » حيث تقيم كل مجموعة منهم في أى مجتمع في أنغلاق خرافي متحجر يحيك الدسائس وينسج الاجرام . . و « الجوييم » وهم كل جنس آخر من البشر ،

ليجعلوا منهم قطيعا مسخرا مستباحا لـ « شعب الله المختار » . . الذى هو في الواقع نفايات من أراذل الناس واعرقهم في الاثم والافتراء .

والعبرانيون : هم مجموعات جوابة افاق لا مستقر لها ولا مقام وانما انتقال وترحال من ارض لاخرى للرعى تارة وللغزو تارة اخرى ، ولقطع الطريق في اكثر الاحوال .

وأما « الموسويون » فهم الذين خرجوا مع نبي الله موسى خشية من طغيان فرعون ، وقد اخبرنا القرآن عنهم وعن افعالهم واطلاق تسمية « بنى اسرائيل » عليهم باعتبارهم من اتباع ديانة يعقوب وهو اسرائيل ، الا انهم ليسوا جميعهم من نسل اسرائيل ولكن بعضهم ممن آمن بدين موسى واتبعه وكتم ايمانه ، ومنهم المندسون من التجمعات الدخيلة الذين اذوا موسى وعصوه ، وعبدوا العجل ، وعاقبهم الله بالتيه اربعين سنة ، عقابا لهم . وتوفي موسى ، عليه السلام وهم في التيه ولم يدخلوا الارض المقدسة الا في عهد « يوشع بن نون » ليعبدوا الله ويتبعوا ما جاء في التوراة التى نزلت على موسى عليه السلام . ولكن اكثرهم زيفوا التوراة وخانوا الامانة ، وعادوا لجبلتهم الاولى ، وهى الاثم والعدوان وقتل الانبياء والرسل وقولهم : « يد الله مغلولة » و « ان الله فقير ونحن اغنياء » .

وعندما أمر الله بقيام ملك طالوت ومن بعده داود وسليمان وهى مدة بدأت سنة ١٠٩٥ ق . م وانتهت عام ٩٧٥ ق. م فهى سلطة زمنية لنشر رسالة سماوية . . اذ ان كل رسالة لابد لها من قوة تنشرها وتحميها وتدافع عنها ، ولم يكن ملك داود وسليمان من اجل اقامة دولة يهودية .

وقال الفيصل — عليه الرحمة والرضوان — ان كثيرا من كتب التاريخ — مع الاسف — تحتاج الى تصحيح لهذه الجملة بالذات ، واظهار الفرق بين اقامة دولة لليهود ، وبين سلطة زمنية من اجل نشر وحماية رسالة سماوية ، وهذا الالتباس هو الثغرة التى يدخل منها هؤلاء الغزاة المعتدون ليقولوا بأن لهم حقا تاريخيا في فلسطين ويكتبون على الكنست : « من النيل الى الفرات أرضك يا اسرائيل » . . والحق والتاريخ والاثار تثبت ان لا ذرة رمل لهم لا في فلسطين ولا في أى أرض عربية ، من نيلها الى فراتها ، ومن محيطها الى خليجها . .

ومن خديعة مسمى « شعب الله المختار » تطرق الحديث الى التلمود بنوعيه ، والى الاسفار والتوراة المحرفة ، وماكتبوه بأيديهم افتراء ، وقالوا هو من عند الله ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . . وهو في الواقع مما كتبت أيديهم وتلا قوله تعالى : « فويل للذين يكتبون الكتاب بأيدهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ، فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون » . .

والحديث عن هذا الموضوع طويل . . طويل . . يصلح لكلمة تالية اذ يتصل القديم بالحديث ، في تسلسل مستوحى من الاطلاع والتجارب والصفاء الذهني والمعاناة والتعارك والمعاصرة من سبي نبوخذ نصر وعهد قورش ، وحتى وعد بلفور ومؤامرات انجرامز ولورنس وتشرشل ، ممن جندتهم الصهيونية وأصحاب البروتوكولات .. وهرتزل وغيرهم وسواهم — مؤامرة كبرى على الانسانية منذ ظهر اليهود في الوجود الى الان . . لم ينقطع التآمر وانما هو موصول يأخذ قناع العصر ووسائله . . وهذا كل ما في الامر . .

لقد كشف لنا الفيصل عن دقائق المؤامرة وتفاصيلها ، ووضعها تحت أبصارنا كالكتاب المفتوح واللوح المفضوح . . واثبت لنا ان كل دعوى لليهود في أى حق تاريخى . . هى تزييف تاريخى ، والمعروف قانونا ، أن الحق اذا سقط ، تسقط معه كل دعوى تتعلق أو ترتبط به ووجب تعديل كثير من الكتب التاريخية التى وقعت في هذا الخلط ويجب كذلك أن نتيقظ لما وضعه المستشرقون دسا وتدليسا حتى لا نقع في الحبائل والشراك المنصوبة ، ونظهر الحق جليا واضحا . .

ويجب كذلك ان نستقى معلوماتنا من المراجع الصحيحة وهى نادرة مع الاسف . . لان من خيوط المؤامرة أن تسحب جميع هذه المصادر من المكتبات ومن الاسواق ، ومن دور النشر ، وتهديد المؤلفين او اغراؤهم بالتوقف . . وكان للفيصل رأى في هذا الشأن وهو عزمه على تأسيس دار طباعية لخدمة الانسانية جمعاء ، وتكون هذه الدار بجوار البيت العتيق ، وسأذكر تفاصيل ذلك في كلمة آتيه ان شاء الله .

★ ★ ★

وقبل أن اختتم هذه الكلمة أحب الاشارة الى ما قاله الفيصل —تغشاه الله برضوانه — عن محاولتهم تحقير البشر ، والنوع الانساني ، فقد قاموا بمحاولات دنيئة أبرزها

نظرية داروين وقال : ما هو داروين . . وما هى نظريته ؟ ان داروين اسمه بالكامل شارلز داروين ، ولد عام ١٨٠٩ وهلك عام ١٨٨٣ ، وهو من يهود بريطانيا وكتابه « أصل الانواع » . . بعد استبعاد كل الزيوف والمخادعات الفكرية والمنزلقات التى يحاول بها ان يضلل العقل الانساني والفكر البشرى . . بعد استبعاد كل هذا فان نظريته تتلخص فيما يلى . . « ان الكائنات الحية جميعها نشأت من أصل واحد ، وان الكائنات المعاصرة تسلسلت من كائنات ابسط منها . . »

هذه الجملة القصيرة شغلت الناس واشغلتهم وشككتهم في أصولهم وسلالاتهم ونوعهم . . ليظلوا في ريبة من أين تحدروا ؟ وما هو انتماؤهم؟ . . وفي نهاية التحليل يظلون في نظر اليهود « جوييم » قطيعا مسخرا مستباحا مهتز الهوية ، حيران ، لا يدرى من أين أتي والى أين يسير ؟ . .



وبعـــد :

حديثنا عن أفكار ونظريات وآراء الفيصل هو حديث الثبات على المبدأ . . والاستمرار على النهج والجهاد لنصرة الحق وانتصار العدل . .

لقد كان فارسا ، عريقا في الفروسية والنضال الشريف . . وعلمنا كيف نقاتل في جميع الجبهات .



تآمر اليهود على مملكة داود وسليمان

أحب هنا أن أقف قليلا ، واستميح القارئ العذر ، فان الشباب يستعجلون معرفة ما قاله الفيصل عنهم ، وقد تلقيت رسائل كثيرة مبلغة على ألسنة بعض الزملاء . . والواقع أن الشباب لهم الحق في ذلك ، فان الحديث عنهم يجب أن يعرفوه . فهو حديث هام ، وتربوى فيه الحزم مع الحنان ، وفيه الفخر مع جلائل الاعمال ، وفيه الجدية التى تجعل من الشباب رجالا لهم اكتاف قوية تتحمل المسؤولية وكل مشقة البناء ومصاعب التأسيس والتطور .

وهو حديث طويل ، ولكنى أود أن ألمح له ، فقد كان الحديث عنهم في نيويورك عام ٨٦ هـ وكان الفيصل — رحمه الله — قد انهى زيارة رسمية لواشنطن ثم انتقل الى نيويورك ، اكبر قلعة يهودية في العالم ، ذهب اليها الفيصل ليجاهد في سبيل اثبات الحق التاريخى للعرب في فلسطين ، وليناضل ليكشف للعالم وللانسانية باسرها من هم اليهود ؟ .

وفي اجتماع مع بعض أساتذة الجامعات — ومنهم اساتذة من جامعة هارفارد — دار حديث عن الشباب وعن واقع البرلمانات في العالم ، وعن تجربتنا البرلمانية . . الصامتة الكبرى . . وسيأتي الحديث عن ذلك مفصلا ، واضحا .

وقبل ان انتقل الى تكملة الحديث عن فلسطين والحق العربي فيها . . « أقول للاخوة الشباب بعض كلمات هى جوهر كل احاديث الفيصل عنهم — عليه الرضوان والغفران —

لقد التفت عندما بدأ الحديث عن الشباب وقال :

« . . أرجو أن تفرقوا عندما تتحدثون عن الشباب . . والتفرقة في التسمية فقط » . . فاذا أردتم الحديث عن الشباب في العالم فقولوا « الشباب » . . ولكن اذا أردتم الحديث عن الشباب في السعودية فقولوا « أبنائي » . . واذا قلتم ذلك فانني أعرف أنكم ستتحدثون عن الشباب في المملكة . . وقال : هذه رغبة أرجو أن تحترموها امامي على الاقل .

قال هذه الجملة وهو يبتسم بحنان أبوى . . ويقطر محياه مروءة وحياء . . وتشع من عينيه نظرات حزينة ، لست أدرى عن خلفياتها شيئا ، وما استطعت أن أعرف ما هي دوافعها، كانت دائما هكذا وحتى في أوج التفاؤل حتى ادركته الشهادة — عليه تحية الرحمن .

ثم قال : من أجل ذلك فقد أسندت جميع شؤون الشباب للاخ « القوى الأمين » فهد بن عبد العزيز ، . . وما زالت الابتسامة على محياه وقال « . . هذا اخى . . وذا ولدى . . ثم استأنف حديثه مع اساتذة الجامعات . . والذى سأنقله بأمانة وأزيح عن كاهلى عبئا ثقيلا تحملته سنوات ، . . فقد كان أمانة مجالس . . ومكانها في الصدور . . ولكن بعد أن أصبح الفيصل بين يدى عفو غفور ، فان ما كان في الصدور اصبح من حق صفحات التاريخ يكتب بامانة الرواية . . وصدق النقل ، ما عدا الاسلوب في بعض الاحيان وهو شئ لا يتجاوز حدود الشكل فقط ، لا يغير ولا يبدل في المحتوى والجوهر ، فأرجو من الشباب قليلا من الصبر فان الذى تحدث عنهم . . كان ممن يتحلى بالصبر الجميل . . وانني اقول للاخوة الشباب صبرا . . واقتدوا بالفيصل في هذه الخصلة الحميدة . .

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح

. . وكأني في تعاطف مع ما يلوب في نفوسهم، . . وكأنهم يقولون: وماذا عن « القوى الامين » . . فهد بن عبد العزيز الذى أسند اليه الفيصل شؤون الشباب ؟ وأحب أن أطمئنهم — حتى يأتي موعد الحديث — وأقول لهم بأن فهد يقول : « ان الشباب في الجوانح . . فهم مع النفس في السويداء من القلب » . . وهم فوق الارض « فلذات الاكباد » وكل شاب في السعودية هو « فيصل بن فهد » .

وتحضرني جملة قصيرة ، ذات مدلولات كثيرة . . كثيرة لها بداية ولكن معانيها لا تنتهى . . لقد قال فهد « القوى الأمين » عندما اسندت له رئاسة مجلس البترول الأعلى قال : « ان البترول طاقة يدور حولها الصراع العالمى » . . ولكن هناك طاقة أغلى من البترول . . واثمن من المعادن بل هى الثروة الحقيقية . . هذه الطاقة . . هى « الشباب » . . « الشباب » . . شباب السعودية « أبناء الفيصل » . . وأمانة في عنق فهد .

ولست أدرى هل ينتظر الشباب بعد هذا حتى يأتي الحديث عنهم . . أرجو منهم انتظار صبر ، لا انتظار قلق ، وأقول لكل واحد منهم : تمهل و . . « خذ أمانا لقلبك » . . ولست أدرى بعد هذا هل يقولون حسبنا ذلك أم يقولون : « زدنا من حديثك يا سعد ؟ » . . ليتنى أعرف . . والا :

والا فسيرا فالسلام عليكما فما لكمـــا غيى وما لكمـــا رشدى

★ ★ ★

لنعد الان الى فلسطين . . احدى وصايا الفيصل . .

ان تآمر اليهود على مملكة داود وسليمان بدأ منذ قيامها.فقد أرادها الله سلطة زمنية لنشر وحماية رسالة سماوية ، وأرادها — اعداء الله — اليهود ، دولة يهودية . . وأخذوا يشتغلون بالدس والخيانة ونسج المؤامرات . .

وبعد وفاة سليمان عليه السلام حوالى سنة ٩٧٥ ق . م . انقسمت مملكة داود وسليمان الى قسمين : احدهما في الجنوب وسمى بـ « يهوذا » وعاصمته « يبوس » أى « سالم » العربية ، وهى القدس حاليا وهى الان عربية اسلامية ، سنطهرها بالجهاد من دنس اليهود ، وقد تعاقب عليه عشرون حاكما ، أولهم « رحيعام بن سليمان » سنة ٩٧٥ ق . م واخرهم « صدقيا بن يواقيم » . . سنة ٥٨٦ ق . م . وفي عهده غزاها نبوخذ نصر « البابلى بعد أن نخرها اليهود وحرفوها عن مهمتها الرئيسية ، وهى أن تكون سلطة زمنية في خدمة رسالة سماوية ليجعلوها مرتعا لفسوقهم وفسادهم

ومطامعهم وسيطرتهم بالربي ومراكز التآمر واراقة الشرف ، والمتاجرة . . بكل شئ حتى . . تفسخت واصبحت كما قيل :

لعمرى لقد عز المباح عليكم وهان بجهـــل ما يصان ويحظر

وهكذا انتهى هذا القسم الجنوبي من تلك السلطة الزمنية، بعد أن أصبح ركاما يفعل مطامع اليهود .

★ ★ ★

وماذا عن القسم الشمالى من مملكة داود وسليمان . . هل تركه اليهود سالما من تآمرهم ؟ . . وهل سلم من افسادهم وشرورهم ؟

كلا . . لم يسلم . . وانما الذى كان يحاك في الجنوب كان ينسج مثله في الشمال . . تآمر ودس ومكائد وتقويض . وكان أول حكامه هو « بربعام بن نياط » . . وفي رواية « بن سليمان » عام ٩٧٥ ق . م . وكانت عاصمته في معظم تاريخه هى مدينة « شكيم » أو السامرة . . وهى (نابلس) حاليا . . وتعاقب عليه تسعة عشر حاكما آخرهم « هوشع بن ايلة » سنة ٧٢٩ ق . م . وانتهى حكمه على يد « سرجون الثاني ملك آشور » بعد أن حول اليهود القسم الشمالى من مملكة داود وسليمان الى انقاض وخرائب، خربوا كل شيء. العقائد والاخلاق والسياسة والاقتصاد، حتى أصبحت « كاعجاز نخل خاوية » تداعت تحت مطارق الغزو ، ولم تقو على الصمود كاختها في الجنوب . . تهدمت اركانها ، وانهار بنيانها واصبحت « هشيما تذروه الرياح » . .

وهكذا انتهت تلك السلطة الزمنية بعد أن دمرها اليهود،..وبعد ان بذلوا كلقدرات التآمر ، وكرسوا كل امكانيات الهدم ، وتفتقت اذهانهم عن كل دهاء ومكر وخداع ودس . . وجندوا كل ما اوتوا من طبع لئيم . . ومن استعلاء شكلى عنصرى . . وهو في الواقع دناءة معدن ، وذل موضوعى . .

بذلوا كل ما استطاعوا اليه سبيلا . . كل الوسائل . . وكل الامكانيات ، ولكنهم لم يستطيعوا ان يقاوموا ارادة الله الذى اجترأوا عليه وعلى ملائكته وكتبه ورسله ، لم يستطيعوا ان يخرجوا بالسلطة الزمنية عن معناها . . فنخروا مبناها ، فانهارت

عليهم وكانوا ضحاياها جزاء وفاقا لما اقترفوه من آثام واجترام . . وعقابا لمـــا ارتكبوه من بشائع وفظائع في سبيل الطماعية والطغوانية اليهودية . .

وكذلك انتهت فترة تلك السلطة الزمنية . . وساق « نبوخذنصر » يهود القسم الجنوبي الى بابل . . وقوض « سرجون » الاشورى القسم الشمالى من مملكة داود وسليمان .

وسنتابع في حديث قادم : ماذا كانوا يعملون في بابل ، وماذا كانت تعمل اشتاتهم في المجتمعات العالمية . .

وبقيت فلسطين لاصحابها العرب . . اصحاب الحق التاريخى فيها منذ ان عمروها الى الان . . وأما العدوان اليهودى الحالى عليها فسوف ينتهى ويزول . . وستخفق رايات الجهاد والنصر على رباها . . وسهولها . . وجبالها .

وقال الفيصل — عليه الرضوان — : اننا لن نتخلى عن الجهاد من اجل استرداد فلسطين . . وحتى لو لم يبق غيرنا في الميدان . . فان فلسطين لنا قبل أن تكون لاى احد . . والفلسطينيون اهلنا ونحن اهلهم . . وهم من الجزيرة العربية من ساحلها ووهدها ونجدها . .

ولابد في هذا المجال ان اقول شيئا . . وقال يرحمه الله (وقد اصبح وجهه نضاحا بالحزم والصرامة) . . ان الحق التاريخى يعلوه حق رباني . . فقد كانت القبلة الاولى وبها ثالث الحرمين . . ومنها تم الاسراء برسول الله نبي الاسلام عليه الصلاة والسلام. هذه الدلائل والبراهين الربانية تؤيد الحق التاريخى وتدحض كل زيوف اليهود واطماعهم وكل اضاليلهم والله المستعان . . على مواصلة الجهاد . . حتى :

النصر أو الشهادة

وقد ادركته الشهادة . . وراية الجهاد خضراء خفاقة في يده . .

★ ● ★

يهود مملكة داود وسليمان

بين السبي البابلي والشتات على يد "سرجون"

قال الفيصل — رحمه الله — في حديث عن جهادنا في سبيل تطهير مقدساتنا من رجس اليهود واستعادة أرضنا الغالية فلسطين من أيادى العدوان وطغيان الغزو الاستيطاني الصهيوني المتوحش . .

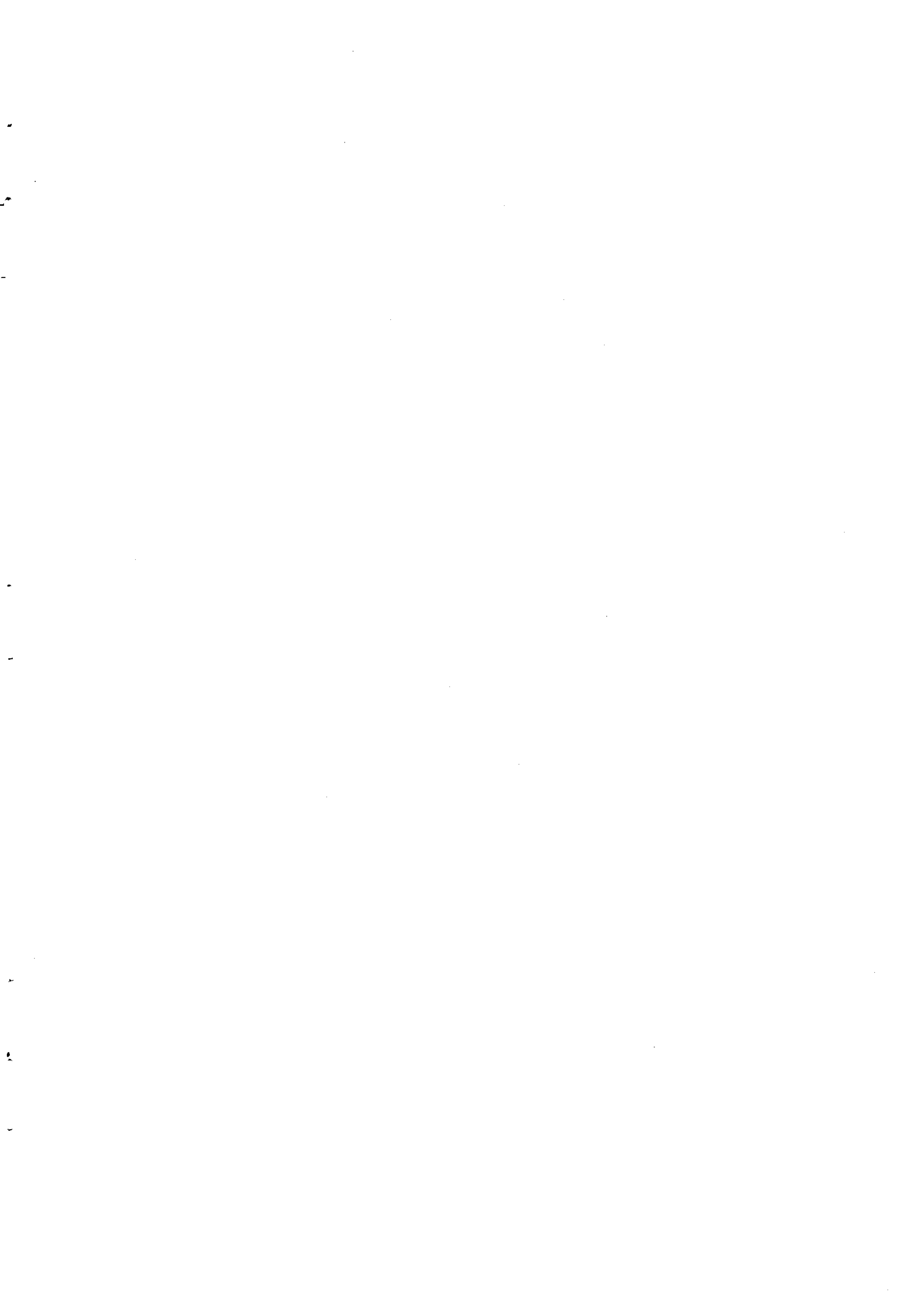
قال « ان جهادنا يجب أن يرتكز على ايماننا بعقيدتنا ، وعلى اطلاعنا على تاريخنا ومعرفتنا لحقنا حتى نستطيع أن نهاجم وندافع ونرسم للمعارك التي نخوضها . . ليس المهم « الى متى نظل نجاهد » . . ولكن المهم « أن نظل نجاهد » . . حتى ننتصر — بحول الله — أو نستشهد في سبيل الحق . . وعندئذ تنتقل الراية من يد الى اخرى . . والجهاد طويل » . .

وقال : ان من أقوى الاسلحة التي يجب ان نقاتل بها عدونا المغتصب لجزء من وطننا هو أن نكون على المام تام بحقنا التاريخي في فلسطين . . وليت هذا يكون معروفا ومعلوما لدى كل عربي وكل مسلم ، بل وكل انسان في العالم بأسره . والدنيا بأجمعها . . فاذا عرف كل واحد حقه عرف كيف يصونه ويحافظ عليه . وعرف كيف يقاتل دونه ويجاهد في سبيل استرداده ان اعتدى عليه احد . .

★ ● ★

ولنعد الى التاريخ .

فعندما تفسخت مملكة داود وسليمان بتآمر وفساد اليهود تمزق قسمها الشمالى على يد الاشوريين سنة ٧٢١ ق . م وتبعثر اعداء الله في الارض وليس لهم اكثر من الصفة الطائفية في المجتمعات البشرية التي تناثروا فيها وعاشوا في إنغلاق حاقد. يقتاتون بالاساطير التي كتبتها « الحاخامية اليهودية » ليتيهوا في وهم استعلائي كبير اسمه « شعب الله المختار » . . وينسجوا المؤامرات الدنيئة على كل انسان يعيش في الحياة الدنيا .



. أما يهود القسم الجنوبي من مملكة داود وسليمان فقد سباهم« نبوخذ نصر » الى بابل سنة ٥٨٦ ق . م وظلوا هناك يعيشون بالطبيعة اليهودية المفسودة والتى تحاول أن تفسد كل ما حولها . .

. . وهناك في بابل . . كتبوا « التلمود البابلى» . . كتبوه بأيديهم واعتبروه التلمود الكبير . . لان بعض الذين استجاروا بالعرب من الغزو الاشورى عاش في كنف عرب فلسطين وحماهم . . وقام هذا البعض بكتابة تلمود . . واسموه « التلمود الاورشليمى » . . أو « التلمود الصغير » . . وكلا التلمودين هما مجموعة شروح « حاخامية » على « « المشناة » .

وهنا لابد من توضيح بسيط للقارئ الكريم حتى تكون هذه المسميات معروفة الاغراض والاهداف ، كما لابد من ايضاح عن موقف الاسلام من التوراة .

★ ● ★

. . قال تعالى عن التوراة الصحيحة التى نزلت على موسى عليه السلام « انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور . . » الى آخر الآية الكريمة (٤٢) من سورة المائدة . .

ونحن كمسلمين نؤمن بان كل ما جاء في الكتب السماوية . . هو هدى ونور . . ثم نزل القرآن على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم . وجمع كل الهدى وكل النور الذى جاء في جميع الكتب السماوية واصبح هو الكتاب الخالد الذى نزل على خاتم الانبياء وسيد المرسلين ، ليهدى البشرية ويقود الانسانية الى الخير . . وحدانية . . وحياتيا . . عقيدة وتشريعا ايمانا . . وعملا . . .

هذا موقفنا كمسلمين . . ايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله . .

ولكن اليهود حرفوا التوراة وزيفوها ، وقد اخبرنا الله عنهم في عدة آيات من القرآن الكريم منها قوله تعالى : — « فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يُحرّفون الكلم عن مواضعة ونسوا حظا مما ذُكِروا به » .

ويتضح من هذا أن ما يزعمه اليهود توراة انما هى اساطير مكتوبة . . كتبتها اصابع الهوى وايادى الغرض والاطماع والضلال .

واستميح القارئ عذرا للالماح لما يطلقون عليه كتبا مقدسة لديهم ، وهى في الواقع رقاع مدلسة مغموسة في الدنايا والاهواء .

فقد اعتمد اليهود تسعة وثلاثين سفرا واسموها « العهد القديم » منها خمسة يعتبرونها هى التوراة التى انزلها الله على موسى — وهذا زعم اثيم تعالى الله عنه علوا كبيرا .

وهذه الاسفار الخمسة هى :

سفر التكوين ، سفر الخروج ، سفر التثنية ، سفر اللاويين ، سفر العدد .

وأما الاسفار الاربعة والثلاثون فهى منسوبة الى اسماء الذين كتبوها ، بعد موسى عليه السلام ، وهى سفر : يشوع ، القضاة ، راعوث ، صموئيل الاول ، صموئيل الثاني ، الملوك الاول ، الملوك الثاني ، اخبار الايام الاول ، اخبار الايام الثاني ، عزرا ، نحميا ، استير ، ايوب ، المزامير ، الامثال ، الجامعة ، نشيد الانشاد ، أشعياء ، أرمياء ، مراثي ارمياء ، حزقيال ، دانيال ، هوشع ، يونيل ، عاموس ، عويديا ، يونان ، ميخا ، ناحوم ، حبقوق ، صفتيا ، حجى ، زكريا ، ملاحى .

وهذه الاسفار يطلقون عليها ايضا كلمة توراة ويعطونها طابع القداسة . وكل برهانهم هو ان الكنيسة البروتستانتية تعتمدها . . كما أن الكنيسة الكاثوليكية تعترف لهم بها وتضيف اليها سبعة اسفار اخرى هى سفر طوبيا ، يهوديت ، حكمة ، يسوع ، بن سيراخ ، باروخ ، المكابيين الاول ، المكابيين الثاني .

★ ● ★

هذه لمحة لاعطاء القارئ فكرة عن الكتب التى يزعم اليهود لها القداسة وانها من عند الله . وهى في حقيقتها مكتوبة بأيديهم ، ومن اراد أن يزيد اطلاعه في هذا الموضوع فيمكنه الرجوع الى كتاب « اظهار الحق » وكتب اخرى مما ذكرنا ان رغب قارئ في معرفة المراجع .

. . وان من يقرأ هذه الاسفار أو بعضها يدرك الزيوف والاضاليل التى جاءت فيها كما يتضح الاجتراء والاجترام والاثام والمفاسد التى تحتويها .

فعلى سبيل المثال . . تقول اسفارهم بتعدد الالهة . وان اله اليهود يخافه اله بقية البشر . . وتتهم الانبياء والرسل بالقبائح والموبقات ، وتحارب الفضائل وتوصى بالرذيلة والغوص في مستنقعات الخطايا والتمرغ في اوحال التسفل والبهيمية والانحدار الخلقى .

فلو قرأ أحد صفحات من نشيد الانشاد لظن أنه يقرأ كتاب انحلال فاضح أو اباحية متهتكة . . بالكلمة . . والصورة . . فهل هذه من صفات الكتب المقدسة التى تدعو للوحدانية . . ومكارم الاخلاق ، وتهذيب الانسان حتى يسمو للفضيلة ؟

هذه لمحة للاسفار . . التى زاد عددها حتى بلغ ثلاثة وستين سفرا في نهاية القرن الثاني الميلادى ، ثم جمعوها وسموها « المشناة » . . ثم جاء من بعد ذلك من شرح « المشناة» واسمى الشرح « الجمارا » . . ومن المشناة والجمارا يتكون « التلمود » وهو كما ذكرنا « التلمود الكبير » الذى جمعوه وكتبوه في بابل ثم اضافوا له الشروحات والتفسيرات اللاحقة التى تلت مرحلة السبي . و « التلمود الصغير » وهو الذى سموه « التلمود الاورشليمى » .

وكلها كتب موضوعة كتبوها بأيديهم واهوائهم . . وكلها مزيف . . وليس فيها كتاب مقدس أو حتى يستحق الاحترام ، وسأستعرض في كلمة تالية ، نسخ التلمود والايدى التى تداولته والطبعات التى كانت تتكيف وفق المصالح والاطماع .

★ ● ★

وظل اليهود الذين سباهم « نبوخذ نصر » في بابل منذ سنة ٥٨٦ ق . م حتى انهارت حضارة ودولة بابل عام ٥٣٨ ق . م وقامت على انقاضها « الدولة الاخمينية » التى اسسها « قورش بن احشييورش » . . وقد نادى بمبادىء تهدف للاصلاح والمثالية وحقوق الانسان واعطاء كل فرد — حتى ولو كان من اصحاب السوابق — فرصة لعله يصلح اخطاءه ويدخل المجتمع كعضو عامل منتج .

وقد استغل اليهود مبادئ « قورش » وفلسفته وافكاره الاصلاحية وبكل ما في طباعهم من الافعوانية والتلون ، استطاعوا اقناعه بأن ينهى محكومية السبي ويعفو

عنهم ، . . ففعل ، . . واختار بعضهم البقاء في دوله « قورش » وهم الذين وقع عليهم الاختيار ليقوموا بدور الهيمنة المالية والتسلط على اعصاب الدولة الاخمينية .. واختار البعض الاخر ان يعيش في حمى الجيرة العربية وتناثروا في المنطقة العربية . والتى فلسطين احد اجزائها، وعاشوا كطائفة ذات طقوس وكهنوت وحاخامية ولكن كيف كانوا يعيشون ، وماذا كانوا يفعلون ، . . وما هو النسيج الذين كانوا يحيكونه ؟

سيكون ذلك موضوع حديث قادم . .

★ ● ★

هذا الذى رويته ، لافضل لى فيه اذ ان خطوطه الرئيسية سمعتها من الفيصل — عليه تحية الرحمن — والبعص الآخر نقلى من المراجع .

وقال الفيصل الشهيد — عليه الرحمة والرضوان « ان حقنا التاريخى في فلسطين سنعمل على توضيحه لكل كبير وصغير ، وكما يحمل اليهود خارطة لمطامعهم في العالم العربي ، فلابد أن يكون في ذهن كل فرد من الامة العربية والاسلامية معرفة بحقه ، واطلاع على تاريخه وفهم لمسؤوليته . . ويجب ان يعرف كذلك كم هى بشعة تلك الجرائم التى ارتكبها اليهود عبر التاريخ . .

وقال : اننا نعلم علم اليقين ان اليهود يعملون بدأب ويقظه لطمس معالم جرائمهم واثامهم ، وان كل المراجع التى تدينهم بالدليل والبرهان والمنطق السليم النزيه ، يقومون بسحبها من الاسواق والمكاتب وحرقها وتهديد مؤلفيها . . ومن أجل ذلك فان في النية — انشاء الله — تأسيس دار طباعية كبرى بجوار البيت العتيق . . فكما ان البيت مثابة للناس وامن ، فستكون هذه الدار حصنا للفكر الانساني ، ولن تطبع فيها اى ورقة حكومية ، وانما تطبع كل كتاب وكل مرجع يخدم الانسانية ، فان رسولنا عليه الصلاة والسلام قد بعث للناس كافة ، فكذلك دعوتنا ستكون للدنيا كلها ومسؤوليتنا امام الانسانية جمعاء . . وسنجعل من هذه الدار قلعة وركنا في

المعركة وسننشر كل كتاب يستفيد منه الناس حيثما كانوا . . يكفى ان تتوفر فيهم النزعة الانسانية . . ويكفى ان لا يكونوا حربا على الاسلام . . وسنعنى بكل مرجع يكشف الصهيونية ومطامع اليهود وتخريبهم وجرائمهم منذ أن وجدوا الى الان ، ليس على العرب وليس على الاسلام . . ولكن على الانسانية كلها . . فان كان المرجع بالعربية نشرناه وترجمناه الى اللغات الاجنبية ، وان كان بغيرالعربية ترجمناه الى اللغة العربية واللغات الحية ونشرناه في العالم . . حتى يعلم الناس ، ماذا يراد بهم ، . . وتعلم المجتمعات الى أين وكيف تسير ؟ . .

وقال: اننا في معركة . . والمعركة قتال في جميع الجبهات .

واستشهد فيصل وهو يقاتل في جميع الجبهات . . والراية خضراء . . خفاقة في يده .



من التلمود .. إلى البروتوكولات
زيوف موصولة وتآمر دؤوب

قبل البدء في هذه الحلقة ، أود الوقوف قليلا للتوسع في الشرح عن كتب اليهود المزيفة المحرفة ، التي كتبوها بايديهم ، وقالوا هي من عند الله افتراء عليه .

والذى احب أن أقوله هو ان هذه الحلقات ذات شقين ، أحدهما افكار ونظريات وآراء في كلمات مكثفة قالها فيصلنا العظيم تغمده الله برحمته ورضوانه. والثاني : تأييد مرجعي لتلك الكلمات الحكيمة العميقة ، وقد حرصت على ان يكون الاستدلال من المراجع بأسلوب سهل منساب وفي مستوى الحد الادني للاطلاع والتوعية ، ومن أراد التعمق والاستزادة فيمكنه البحث في المراجع حسب الاستطاعة والجلد على المتابعة والا ستقصاء والاستقراء والتحرى ، وسأحاول أن أوفق بين الصياغة والتيسير .

وساذكر بعض الادلة من القرآن الكريم على تزييف وتحريف اليهود . .

فقد جاء في تفسير القرطبي رحمه الله . وهو كتاب « الجامع لاحكام القرآن » . . جاء في تفسيره للاية الكريمة : «وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم . . »

قال القرطبي : ان الذى جاء في التوراة الصحيحة هو « يا احبارى ويا ابناء رسلى » فغيروه وكتبوا « يا احبائي ويا ابنائي » . . فانزل الله الاية الكريمة (١٨ — من سورة المائدة) .

وقال تعالى : فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا . فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون » الاية (٧٩) البقرة .

وقال تعالى :

« فبما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية يُحَـرِّفون الكلم عن مواضعه .» الاية (١٣) من سورة المائدة .

وقال تعالى :

« لُعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » .

الاية (٧٨) و (٧٩) من سورى المائدة .

فهم اهل منكر وفساد وعدوان منذ وجدوا . .

وقوله تعالى :

« فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء . بما كانوا يفسقون » . الاية (٥٩) من البقرة .

وقال القرطبي في تفسيره انه قيل لهم قولوا « حطه » فقالوا « حنطة » فزادوا حرفا غير المعنى . . و (حطة) جاءت في الاية (٥٨) من سورة البقرة في قوله تعالى : « وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين » . .

هذه بعض الادلة والبراهين من القرآن الكريم على تزييفهم للكتب وتحريفها وكتابتها بأيديهم ، والله سبحانه وتعالى هو أصدق القائلين وخير الشاهدين .

★ ● ★

ولقد أشرت من قبل الى نشأة المشناة والجمارا ، وهى مجموعة الاسفار التى يتكون منها التلمود الكبير « البابلى » والصغير « الاورشليمى » .

فالمثناه معناها باللغة اليهودية « المعرفة » أو « القانون الثاني » وتتكون من اسفار مختلفة مقسمة الى ستة مباحث :

(١) زيرائيم (٢) موئيد (٣) نشيم (٤) تبزكين (٥) كردائليم (٦) توهاروث وكل مبحث في صيغة رسائل بلغ مجموعها (٦٣) رسالة مكتوبة .

والجمارا (بكسر الجيم) شرح للمشناه ومنهما يتكون التلمود ، كما ان هناك مجموعة قصص مكتوبة تشبه التلمود واسمها (المدراش) ويعتبرها اليهود من كتبهم المقدسة .

* ● *

وانني اعتذر للقارئ ، فربما قد دخل الموضوع في النطاق التخصصي ، وهو ثقيل بعض الشئ .

وبهذه المناسبة سأنقل بعض جمل وتعاليم في التلمود لاعطاء القارئ فكرة عن زيفه وصورة اكيدة عن افتراءاته .

جاء في التلمود عن نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام ما يلي :

« ان يسوع الناصرى موجود في لجات الجحيم ، بين الزفت والنار وان امه مريم أتت به من العسكرى (الجندى) جوزف بانديرا . بمباشرة الزنا — وان الكنائس النصرانية هى بمستوى قاذورات ، وان الواعظين فيها اشبه بالكلاب النابحة ، وان قتل المسيحى من الامور المأمور بها ، وأن العهد مع المسيحى لا يكون عهدا صحيحا يلتزم اليهودى بالقيام به ، وان من الواجب دينا ان يلعن ثلاث مرات رؤساء المذهب النصراني . . »

فهل هذه صفات الكتب المقدسة ؟ . . وأى قداسة في كتاب يصف السيدة مريم العذراء البتول بالزنا ، . . ويصف عيسى بن مريم عليه السلام بأنه « ابن سفاح » . . . . هذا معنى القداسة عند أعدائنا اليهود . كما أن النزعه الخرافية لها مساحات

كبيرة في التلمود ، فقد جاء فيه « ان الملك عوج كان من العمالقة الذين ولدوا نتيجة زواج بين احد الملائكة واحدى بنات الانسان ، وكان طول قدمه أربعين ميـــلا » . .

وقال — أى التلمود — عن نبي الله ابراهيم الخليل عليه السلام انه اتخذ سريرا من احد اسنان هذا العملاق . . عوج » . .

ومن التجديف الذى جاء في التلمود ان الله خلق آدم ذا وجهين : رجلا من ناحية وامرأة من ناحية اخرى ثم قطعه من النصف وان طوله كان يصل القبة الزرقاء ، ولكن بعد خطيئته وضع الله يده على رأس آدم وكبسه حتى صار صغيرا ، وانه اتي الخطيئة في العاشرة بعد خلقه ثم طرد من الجنة في الساعة الثانية عشرة » . .

هكذا يقول التلمود . . بعد اثنتى عشرة ساعة من خلق آدم طرده الله من الجنة، . وان بين زمن الخطيئة والطرد ساعتين . . حسب توقيت « التلمود » الذى يبيح الغش والربا وتقديم الاطفال قربانا للاله « مولوخ » . . كما يوصى التلمود باستشارة الشيطان في يوم الجمعة من كل اسبوع .

★ ● ★

وتناثر بعض اليهود في المجتمعات البشرية بعد ان انهى قورش الاخميمى عام ٥٣٨ ق . م . محكومية سبي نبوخذ نصر البابلى ، ومن قبل ذلك تبعثر البعض الاخر عقب الغزو الاشورى سنة ٧٢١ ق . م .

وكانو افي كل مجتمع يعيشون فيه يسعون بكل طاقاتهم وامكانياتهم أن ينشروا الفساد وتطبيق ما جاء في كتبهم من زيوف واجترام . . ومن اجل ذلك كانت المجتمعات البشرية ، تعاقبهم لقاء ما يقترفونه ويرتكبونه من جرائم في حق المجتمعات التى يعيشون فيها ، وكل مجتمع كان يطاردهم ليأمن شرهم ومكرهم وتآمرهم . .

والبروتوكولات مستخلصة من تعاليم التلمود ، وسيأتي الحديث عنها ، وعن

استعراض لمواقف المجتمعات في العالم من اليهود والتلمود . . وما لقيه اليهود من عقاب . . والتلمود من حرق واتلاف . . وكيف كان اليهود يتحايلون على اخفائه واعادة طبعه . . ويتعرضون للمطاردة والمقت وكيف احتموا بجيرة العرب في يثرب ، . . وعندما بعث نبينا ورسولنا محمد عليه الصلاة والسلام . . كيف تآمروا عليه وحاربوا الدعوة ؟ . .

واختتم هذه الحلقة بما قاله الفيصل رحمه الله ، باطلاع وايمان . . قال : : « كما أن التاريخ لا يعطى اليهود أى حق تاريخى لا في فلسطين ولا في غيرها ، فان بعض اسفارهم تؤيد ذلك حيث تقول « عمل الرب خيرا لليهود عندما شتتهم بين الامم » وان الصهيونية عندما فكرت أن تجعل لها موقعا ليكون مركزا لتجميع المطامع ، كانت تضع امامها أسماء منها : أوغندا ، الارجنتين ، البرازيل ، جنوب افريقيا استراليا ولكن ليس من بينها فلسطين ، فمن أين جاء لهم الحق التاريخى الذى يزعمونه ؟ ومن أين لكتبهم القداسة ، وهى مزيفة محرفة مكتوبة بأيديهم ؟ . . أننا سنجاهد دون مقدساتنا ، ونفدى حقنا بدمائنا ونمهره بأرواحنا ، . . حتى تطهر المقدسات ، ونسترد الحق ، أو نموت دونه وفي سبيله . .



معاداة السامية سلاح يهودي
والتلمود يتكيف حسب الأهواء

قبل الكتابة عن الموضوعات الموضحة بعنوان هذه الحلقة ، احب ان اشير الى امر لا يخرج عن الموضوع ، بل ربما يكون صميميا في الاستدلال ، وهو في واقعه وحقيقته احدى النتائج لتلك المقدمات ، فقد وصلتني خريطة « للقدس » يحميها الله من دنس اليهود . . والخريطة توضح الحفريات الآثمة التي قام بها اليهود على مراحل منذ سنة ١٩٦٨ م الى سنة ١٩٧٥ م . . والهدف منها تغيير المعالم وقد بلغت حتى الان سبع مراحل وهي ما يلي :

المرحلة الاولى عام ١٩٦٨ في وقف اسلامي جنوب غرب المسجد الاقصى .

المرحلة الثانية سنة ١٩٦٩ في المتحف الاسلامي غرب المسجد الاقصى .

المرحلة الثالثة سنة ٧٠ الى ٧٤ في أربعة احياء ، هي : باب الحبس ، باب الحديد ، باب القطاني ، باب السلسلة ، غرب الحرم الشريف .

المرحلة الرابعة : في وقف اسلامي جنوب شرق المسجد الاقصى .

المرحلة الخامسة : عام ٧٤ حفر انفاق جنوب المسجد الاقصى في وقفين اسلاميين وتتجه الانفاق الى ما تحت الاقصى وجنوب ساحة مسجد قبة الصخرة .

المرحلة السادسة عام ٧٥ : نبش المقابر الاسلامية شمال شرقي ساحة الحرم .

المرحلة السابعة عام ٧٥ : تعميق ساحة البراق في الحي المغربي شمال غربي الاقصى . . حيث يزعم اليهود ان لهم « حائط مبكى » .

هذا ملخص ما جاء بالخريطة .. ووددت لو ان هذه الخريطة مطبوعة بكميات ضخمة لتدخل كل بيت عربي ، وكل بيت اسلامي ، بل وكل بيت انساني ليظهر

هؤلاء اليهود على حقيقتهم منذ وجودهم عبر التاريخ . . قلوبا قاسية كالحجارة أو أشد قسوة ، واهل منكر لا يتناهو ن عنه ، . . يقتلون الانبياء بغير حق . . وكلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم كذبوه . . أو . . قتلوه ، يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هو من عند الله . . افتراء وتزييفا . . معتدين ينتهكون المقدسات والحرمات مرابين . . يأكلون اموال الناس بالباطل ، . . يشترون الضلالة بالهدى . . ويبيعون كل شئ حتى الضمير والشرف . . هذه بعض صفاتهم .

لو كانت الخريطة المذكورة موجودة باعداد ضخمة لقامت بدور اعلامى كبير للتوعية ولاظهار الحقائق امام الباصرة . . لتستنير البصيرة . . فاذا اضيفت الى ذلك مراجع ومؤلفات موثوقة على جميع المستويات . . فأى سلاح هذا . . اذا دخل المعركة . . ؟

وهنا يأتي الدور الفعال للمشروع الذى كان قد عزم على انشائه الفيصل — عليه الرحمة والرضوان — وهو تأسيس دار طباعة كبرى بجوار البيت العتيق لخدمة الفكر الانساني . .

★ ● ★

لنعد الى متابعة كتب اليهود المزيفة . . وظلت في ايديهم مخطوطة ولم يطبعوها الا في حوالى القرن السادس عشر الميلادى . . فقد طبع « التلمود الاورشليمى » لاول مرة في البندقية « فينيسيا » في سنتى ١٥٢٢ — ١٥٢٣ والطبعة الثانية فيما بين ١٦٠٢ — ١٦٠٥ في كراكو ببولنده ثم في كروتوشين سنة ١٨٨٦ ثم طبعة زيتومير سنة ١٨٦٠ — ١٨٦٧ ثم اعيد الطبع في سنة ١٨٩٩ — ١٩٠٠ وتلتها طبعة في سنة ١٩٢٢ وسنة ١٩٢٩ . وكانت كل طبعة يحذف منها شى أو تضاف بعض الحواشى وفقا لأهوائهم واطماعهم ، ثم ظهرت طبعة مصورة لنسخة البندقية المطبوعة سنة (١٥٢٣) . . وقد ظهر اين حذفوا . . واين اضافوا وقد اعترفت دائرة المعارف

اليهودية بأن ذلك « تزييف متعمد » وأن نسخة البندقية تحتوى على سبعمائة وخمسين الف كلمة ، خمس عشرة في المائة منها « هاجادا » أى قصص . . وحكايات . . واساطير . .

★ ● ★

وتلمود بابل ظل مخطوطا حتى سنة ١٤٨٤ م ، اذ طبعت بعض فصوله ثم طبع كاملا في البندقية من ١٥٢٠ الى ١٥٢٣ ثم طبع في بازل وامستردام سنة ١٦٤٤ و ١٦٤٨ وبعد ذلك طبع في « فيلنا » وهى مدينة تقع شمال شرق وارسو ببولندا سنة ١٨٨٦ . . ثم في ميونيخ سنة ١٩١٢ .

وتقول دائرة المعارف اليهودية ان اول ترجمة كاملة لتلمود بابل نشرتها مطبعة « سونكيينو » بلندن ، ويحتوى على ٢ر٥ مليون كلمة منها ٣٠٪« هاجادا » . . قصص خرافية ، والباقي « هلاكاه » . . احكام مبنية على الضلالة والافك .

ومن اجل عدائهم للانسانية وحقدهم على البشر ومعاملة كل الناس بالمكر والتدليس والتآمر والدس والخداع ، فقد كانت المجتمعات تعاقبهم على كل ما يقترفونه من جرائم وتحرق تلمودهم بنوعية البابلى والاورشليمى أينما وجدت نسخ النوعين .

فعلى سبيل المثال فقد أحرقت فرنسا التلمود عام ١٢٢٦ وظلت كذلك حتى عام ١٢٧٠ واحرقت بريطانيا التلمود عام ١٢٩٠ وطردت اليهود من كل بريطانيا لافسادهم واحتقارهم للشعب الانجليزى ، ومحاربتهم للاخلاق والفضيلة في كل القطاعات والمجالات . .

وتقول دائرة المعارف اليهودية انه في عام ١٢٤٢ احرقت في باريس ٢٤ عربة محملة بالتلمود .

وفي بولندا قام مجلس المدينة عام ١٨٤٠ بمهاجمة التلمود ووصفه بانه « مصدر احتقار للدين المسيحى » . . كما امر اسقف بولندا باحراق كل نسخ التلمود .

وقد اصدر البابا كليمنت التاسع عام ١٢٦٤ امرا بمصادرة واحراق التلمود اينما وجد .

وفي سنة١٥٦٥ اصدر البابابيوس الرابع امرا جاء فيه « يجب حرمان التلمود حتى من مجرد اسمه » .

وقام البابا جريجورى الثالث عشر عام ١٥٧٥ بحملات ضد التلمود .

واصدر البابا كليمنت السابع امرا يحرم حيازة أو قراءة التلمود . .

وصودرت نسخ التلمود عام ١٧٠٧ في براندنبرج .

وامر الاسقف ديميوسكى عام ١٧٥٧ في بولندا بمصادرة كل نسخ التلمود وحرقها . .

هذه بعض الوقائع التاريخية للتلمود وأصحابه . . فان المجتمعات التى لجأ اليها اليهود كطوائف ، كانت تعاني من خبثهم وفسقهم وفجورهم وتعاليم تلمودهم المملوءة بالانتقام من كل انسان غير يهودى بقسوة تبيح كل اسلوب وكل وسيلة من الابتزاز إلى التطفيف والتزييف والافساد والانتهاك . . وحتى قتل النفس التى حرم الله دمها وعرضها ومالها والتى يعبث اليهود بها ، يسفكون دمها ويسفحون انسانيتها .

من اجل ذلك كانت المجتمعات تعاقبهم على جرائمهم بما يستحقونه جزاء وفاقا . . فافرز ذهنهم الرجيم شعارا اطلق عليه مسمى « معاداة السامية » . . هذا الشعار يلوح به اليهود في وجه كل من يحاول أن يكشف مؤامراتهم الدؤوبة الموصولة على الرسالات السماوية والحرية وكرامة الانسان . . (وفي الحلقات القادمة سنرى مواقفهم مع

موسى وعيسى عليهما السلام) . . وقد عاقبتهم وقاومتهم المجتمعات عبر تاريخ طويل اثقله اليهود بالخطايا والدنايا واحرقت نسخ تلمودهم الذى كتبوه بأيديهم وملأوه باباحة كل شئ لليهودى . . وان كل البشر سائمة مسخرة وقطيع مستباح لخرافة « شعب الله المختار » . . اهانوا كل معنى . . ودنسوا كل مبنى . . حتى الرسل والانبياء كذبوا فريقا . . وقتلوا فريقا . . والله . . جل جلاله . . وتعالى عن ما قالوه علوا كبيرا . . قالوا « . . ان الله فقير ونحن اغنياء » الاية (١٨١) سورة آل عمران . . وقالوا « يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء » . الآية (٦٤) سورة المائدة .

ولطول ما اقترفوا في حق الانسانية ، ولا يزالون ، فان تلمود بابل بكامله توجد منه نسخة ظاهرة في ميونيخ التى كتبت عام ١٣٦٩ م وتوجد نسخة في فلورنتين تاريخها ١١٧٥ م . . وتلمود اورشليم توجد نسخة بكاملها مخطوطة في ليرن . . والنسخ الاخرى مخفية لدى الحاخاميات اليهودية وهى التى يتمشون ويتصرفون بموجبها ، واما النسخ المتداولة فهى لا تختلف عن النسخ المخفية من ناحية التزييف المجترم الا انها مختصرة عنها بحذف بعض المقاطع أو استبدال بعض الكلمات وفق الاهواء والاطماع ، وما يكفل مواصلة سير التآمر والاثم والجريمة والعدوان عبر الحياة الانسانية . .

وقال الفيصل رحمه الله وتغمده برضوانه ان سلاح الثقافة والفكر والتوعية لم يدخل المعركة الا في حدود ضيقة سنعمل على توسعتها حتى تصبح جبهة ذات استراتيجية وتكتيك . . فهذا السلاح « تعبئة جيدة » . . والعسكريون يعرفون أن « الاستعداد الحسن . . والتعبئة الجيدة . . نصف المعركة . . »

وقال الفيصل . . ان الاستعداد الثقافي والتعبئة الفكرية والتوعية بالحق هى من استراتيجية معركتنا مع أعدائنا ولكن سيكون كل ذلك في نطاق عقيدتنا السمحاء وفي اطار سلامة المنطق والعقلانية المتأنسنة . . وسنجاهد حتى النصر . . أو الشهادة .

اليهــود .. والأنبيــاء

يقول تلمود اليهود الذى كتبوه بأيديهم « كلم الرب موسى قائلا : مت في الجبل كما مات اخوك هارون في جبل هور لانكما خنتماني عند ماء مريبة قادش في برية صنين اذ لم تقدساني . . »

هذه الجملة تعطى القارئ فكرة عن صفات الاسرائيلين وطبيعتهم الاثيمة العدوانية واستخفافهم بالمقدسات وإمتهانهم للرسل والانبياء .

وسأختصر كثيرا من التفاصيل التاريخية واكتفى بالشواهد والادلة والبراهين . .

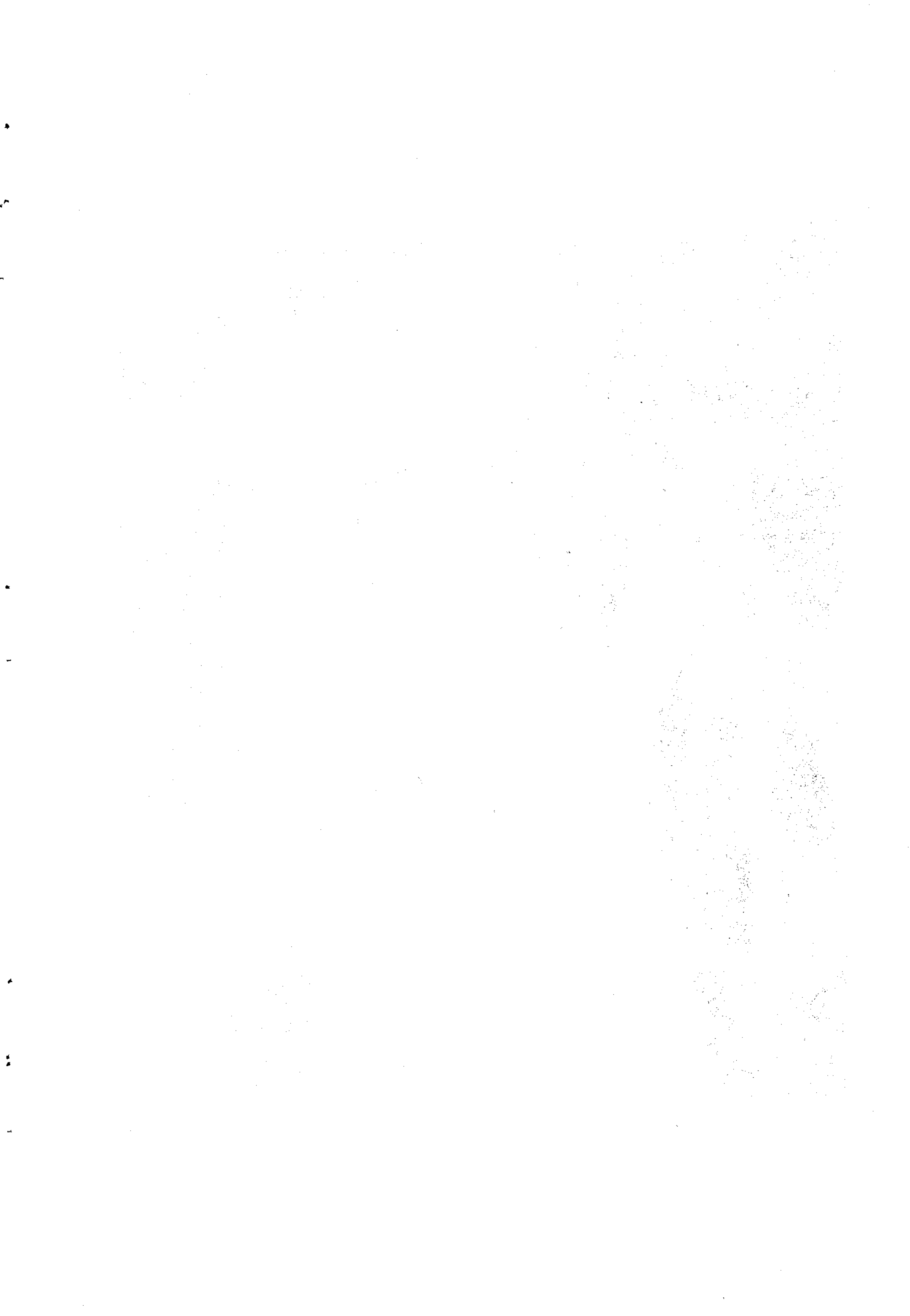
فعندما طغى فرعون وبغى في الارض وصنع لقومه اصناما صغارا وأمرهم بعبادتها وسمى نفسه الرب الاعلى . .

. . في ذلك الوقت كان الله قد بعث موسى عليه السلام لينادى بالوحدانية وقال لفرعون : « اني رسول من رب العالمين » فآمن برسالة موسى عليه السلام من اهتدى بعد أن اتضح له الحق . . فتحامل ملأ من قوم فرعون على موسى ومن تبعه ، « وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك ، قال : سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون » .

وكان من بين قوم موسى من كتم ايمانه خوفا من فرعون ومنهم بعض بنى اسرائيل واندس بينهم بقايا هكسوس من موجات الغزو العبراني الذين مروا بالمنطقة بروح استلابية تبحث عن الوسائل التى تحقق بها الاطماع ، وكل المعاني والاهداف التى تتغياها انما هى الابتزاز والتغنيم .

وعندما أمر الله نبيه موسى بالخروج من ارض مصر الى الارض المقدسة للاحتماء من طغيان فرعون ونشر رسالة الوحدانية . خرج مع موسى هذا الخليط من مصر . . منهم المؤمن . . ومنهم المكابر المنتهز وكان ذلك في حوالى القرن الثالث عشر قبل الميلاد .





وفي أثناء المسيرة من مصر الى الارض المقدسة ، قال الاسرائيليون – كما جاء في كتبهم : « ليتنا متنا في مصر اذ كنا جالسين عند قدور اللحم نأكل خبزا للشبع فانكما – اى موسى وهارون – اخرجتمانا الى هذا القفر لكى تميتا كل هذا الجمهور بالجوع ، لماذا أصعدتمانا من مصر ؟ امن أجل ان نموت نحن وأولادنا ومواشينا بالعطش . . « » هذا ما جاء بالنص في سفر الخروج الاصحاح السادس عشر .

وفي الطريق مروا على قوم يعبدون الاوثان ، فقالوا لموسى عليه السلام : اجعل لنا أصناما ، وقد اخبرنا القرآن عنهم في قوله تعالى « أجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون » .

وفي هذه الاثناء اتم موسى ميقات ربه بالصوم اربعين يوما ليتلقى التوراة الصحيحة ذات الهدى والنور ، . . فاستخلف موسى اخاه هارون على قومه عندما حل موعد الذهاب الى الطور . . كما قال تعالى : « وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هارون اخلفنى في قومى واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين » .

فماذا فعلوا اثناء غياب موسى عليه السلام ؟ . . صنع لهم السامرى من حلى نسائهم المستعارة من قبط مصر عجلا جسدا له خوار . . فعبدوه . . وعندما حاول هارون عليه السلام ان ينصحهم وينهاهم عن ضلالهم قالوا كما اخبرنا القرآن الكريم عنهم : « لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى » .

فلما رجع موسى . . ازال ذلك المنكر بيديه وقال للسامرى « . . وانظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا . انما الهكم الله الذى لا اله الا هو وسع كل شئ علما » .

وامام جميع من خرج معه من مصر للاحتماء بالارض المقدسة احرق موسى عليه السلام ، العجل الذى صنعه السامرى من حلى النساء . . وعبده الاسرائيليون

والذين الى الان يعبدون عجل المال بكل الطرق والسبل والوسائل . . بالربا . . والابتزاز والتلاعب في البورصات وأسواقها . . والمتاجرة بالكرامة والشرف .

وبعد أن أمر الله بقتل كل من عبد العجل . . ثم تاب عليهم وعفى عنهم ، قالوا لموسى في اثناء المسيرة الى الارض المقدسة ، قالوا له : « اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون » . . هكذا كان معنى الخروج في اذهان اليهود .. موجة غزو لسفك الدماء والاغتنام والاستلاب ، . . وليس كما أراد الله خروجا من بلد يعبد الاوثان والافراد الى الاحتماء ببلد مقدس تتسيد فيه الوحدانية وعبادة رب السموات والارض احتماء وليس استيطانا . .

وقال موسى عند سماعه كلام هؤلاء الاسرائيليين العصاه « قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين . قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تأس على القوم الفاسقين » . .

ثم انتقل موسى وهارون عليهما السلام الى الرفيق الاعلى ، واما العصاة فقد ظلوا في التيه أربعين سنة . . وجاء في التوراة اليهودية انه بعد انقضاء محكومية التيه قادهم « يوشع بن نون » الى أريحا ثم العى ، وهى نابلس ، وجاء في الاصحاح العاشر من سفر يشوع « ان يشوع ضرب جميع أرض الجهل والجنوب السهل والسفوح واهلك كل نسمة ، كما امر الرب ولم يبق باقية منهم فضربهم من « قادش » الى غزة » .

هكذا فعل هؤلاء العصاة باعتراف اسفارهم حولوا الخروج من اسمى الاهداف الى اسفل الغايات ، كانت كل أهداف الخروج هى هجر الوثنية والطغوانية ، والاحتماء بالبلد المقدس لنشر رسالة سماوية وتطبيق ما جاء في التوراة الصحيحة من نور وهدى متجوهرا في الوحدانية والاحسان في التعامل ، ولكن العصاة انحرفوا عن هذا الهدف وحرفوا معناه وحولوه وتحولوا به الى موجه غزو واحتراف عدوان وتزييف للكتب المنزلة . . ولا يزالون حتى الان يعيشون بهذه الخصال . . فقد طبعوا على لؤم الطباع . .

وقد جاء في « قصة الحضارة » لوول ديورانت : ان اليهود يتبعون قاعدة « ان اكثر الناس قتلا هو الذى يبقى حيا » . . ولسنا نعرف في تاريخ الحروب مثل هذا الاسراف في القتل – والاستمتاع به .

★ ● ★

هذا ما فعله العصاة مع موسى وهارون . . عصيان لاوامر الله . . وتخوين لأنبيائه ورسله . . ثم انقياد ليوشع بن نون . . الذى توفي واعقبه عهد القضاة الذين بلغ عددهم خمسة عشر قاضيا . . كرؤساء لتلك الطائفة . . حتى عهد طالوت ثم ملك داود وسليمان .

وقد سبق ان اشرنا الى ذلك ، وبأن تلك المملكة كانت سلطة زمنية لنشر رسالة سماوية ، وليس من أجل اقامة دولة لليهود . . الذين تآمروا عليها لتنحرف عن مقوماتها ونخروها حتى تفسخت وانتهت بالغزو الاشورى والسبي البابلى

★ ● ★

واليهود لهم مع مريم . . وابنها المسيح عيسى عليه السلام : قصة افك وافتراء . . لقد قذفوا مريم الطاهرة البتول بالزنا ، وان نبي الله عيسى بن مريم هو من أبناء أحد الجنود الذين زنت معهم مريم .. هكذا قالوا عليهم اللعنة . . والبوء بغضب الله ، . . الذى اخبرنا عن هذه الافعال في قوله تعالى :

« فبما نقضهم ميثاقهم و كفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف ، بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا . وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما . وقولهم أنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه مالهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا . بل رفعه الله اليه و كان الله عزيزا حكيما » .

★ ● ★



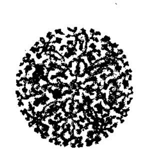
هكذا اليهود في كل تاريخهم السابق واللاحق الماضى . . والحاضر ، طبيعة لن تتغير . . افتراء وعدوان . . ومكر ودسائس . .

وماذا فعلوا بعد عيسى بن مريم عليه السلام ، وحتى بعث نبينا ورسولنا محمد عليه الصلاة والسلام ؟

★ ● ★

وعندما يذكر تاريخ اليهود في مجلس الفيصل يرحمه الله ، كان يقول « ان عداء اليهود للانسانية لن ينتهى وان خبثهم ومكرهم ودسهم كل اولئك منهج عملهم فيجب أن ندرس كل شئ عنهم . . حتى نعرفهم على حقيقتهم ونضعهم تحت المجهر لتتكشف كل مناوراتهم ومؤامراتهم . . ونرى من واجب هذا البلد ان ينبه للاخطاء التاريخية في اكثر المراجع ، وان مراجعة شاملة لابد ان تتم لتصحيح الخلط والتدليس المدسوس بين سطور تلك المراجع حتى نفرق بين الحق والباطل ، . . وكما نتمنى أن نصلى في القدس بعد تطهيرها من ارجاس وأدناس اليهود ، فاننا نتمنى أن يكون في كل بيت عربي وكل بيت مسلم ، مرجع تاريخى على مستوى أهل ذلك البيت . . المهم أن يكون واضحا وصادقا وصريحا ومبسطا حتى يعرف المسلمون كل شئ عن اليهود عبر تاريخهم ليتأكدوا أن اليهود أشد الناس عداوة للمؤمنين والمسلمين .

واننا سنعمل بكل جهدنا حتى نحقق هذا الهدف لانه جزء من الجهاد الذى لن نتخلى عنه حتى النصر . . أو الشهادة . .



اليهــود .. والمســيح

من الجرائم التى ارتكبها اليهود عبر تاريخهم المثقل بالاثم والعدوان واحدة من تلك الجرائم كانت تآمرهم على قتل وصلب المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وما قتلوه وما صلبوه و لكن شبه لهم . .

وسأعفى القارئ الكريم من كثيرا من تفاصيل تاريخية خلاصتها روايتان . احداهما تقول ان الذى شبه لهم بانه المسيح كان يهوذا الاسخريوطى الذى جعل مهمته التجسس على المسيح عليه السلام ودل الذين كانوا يريدون قتل المسيح على داره فرفع الله نبيه عيسى اليه وجعل شبيهه يهوذا الذى قتل وصلب بحسبانه عيسى بن مريم . . وهذه رواية انجيلية .

والرواية الثانية من تفسير بن كثير عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال : لما اراد الله ان يرفع عيسى الى السماء خرج على أصحابه وفي البيت اثنا عشر رجلا من الحواريين فقال لهم المسيح ايكم يلقى عليه شبهى فيقتل مكاني ويكون معى في درجتى فقام شاب من احدثهم سنا فقال له اجلس ثم اعاد عليهم فقام الشاب نفسه فقال له عيسى عليه السلام هو انت ذلك فالقى عليه شبه عيسى ورفع عيسى الى السماء وجاء اليهود فاخذوا شبه عيسى فقتلوه وصلبوه .

وان كانت الرواية الثانية ارجح الا ان الذى لا اختلاف عليه هو تآمر اليهود على قتل نبى الله عيسى عليه السلام بعد أن طعنوا في قداسته وعفاف امه مريم . . والأصدق قوله تعالى : وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم .

ثم افترق اتباعه الى ثلاث فرق فمنهم من قال عن المسيح انه الله كان بيننا ثم صعد الى السماء وهؤلاء هم اليعقوبية ومنهم من قال ان المسيح ابن الله كان بيننا

ثم رفعه الله اليه .. وهؤلاء النسطورية ومنهم من قال ان المسيح عيسى بن مريم عبد الله ورسوله كان بيننا ثم رفعه الله اليه . . وهؤلاء المسلمون الذين تظاهرت عليهم الفرقتان السابقتان واخذت تعاليم المسيح تحرف حتى وصلت الى لاهوتيه الاقانيم الثلاثة وهى (العلم والحياة والوجود) وقالو اقنوم العلم قد انتقل الى بدن عيسى عليه السلام . . والاقنوم كلمة سريانية معناها الوجود الاصلى . . وحل التثليث محل الوحدانية . . وخيم الظلام على الانسانية حتى بعث الله نبينا ورسولنا محمدا عليه الصلاة والسلام . .

★ ● ★

وفي عام ٧٠ م غزا الرومان فلسطين في عهد تيطس وظلت في صراع مع الغزاة الرومان حتى الفتح الاسلامى سنة ١٥ هجرية لم تتغير عروبتها ولم يتغير اصحابها عبر التاريخ . . وهم العرب واما اليهود فبعد الغزو الروماني هربوا كطوائف الى الدول المجاورة لفلسطين أوالقريبة منها مثل مصر وقبرص والجزيرة العربية واحتموا بيثرب للحياة في جوار عرب المدينة المنورة وهم الاوس والخزرج . . وكانت الطوائف اليهودية التى احتمت بيثرب من عقاب الرومان هى بنوقينقاع . . وبنو النضير وبنو قريظة وهم الاشهر اذا كانت جماعات صغيرة هى الاخرى ممن احتمى بالمدينة كبنى زعورا وبنى بهدل وبنى الفصيص .

وعندما بعث الله نبينا ورسولنا محمدا عليه الصلاة والسلام بشيرا ونذيرا ليخرج الناس من الظلمات الى النور ويهدى الانسانية الى ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة . وعندما آذاه قومه في مكه واذن له الله بالهجرة من منطاق الدعوة بمكة الى معقل النصرة بالمدينة المنورة . . وعندما إستقبله الانصار بالترحاب والفداء والجهاد في سبيل نشر الدعوة . . منذ ذلك الوقت استقبل اكثر اليهود الدعوة وصاحبها بفتور وروح العداء واضمار التآمر والدس والكيد .

فعن ام المؤمنين صفيه بنب حيي بن اخطب قالت « كنت احب ولد ابي اليه والى عمى ابي ياسر لم القهما في ولد لهما قط واهش اليهما إلا اخذاني دو نه فلما قدم النبي

صلى الله عليه وسلم ونزل قباء غدا اليه ابي وعمى أبا ياسر مغلسين وما رجعا الا مع مغيب الشمس ووالله لقد رجعا فاترين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينا فهششت اليهما كما كنت اصنع فما نظر الى واحد منهما مع ما بهما من الغم وسمعت عمى ابا ياسر يقول لابي : اهو هو ؟ قال نعم . . قال اتعرفه بنعته وصفته؟ . . قال نعم . . قال فماذا في نفسك منه ؟ . . قال : عداوته ما بقيت . »

وحيى هذا احد اكبر رؤوس الفتنة التى البت الاحزاب وحرضتهم على غزو المدينة . . وسيأتي ذكره عند القضاء على بنى قريظة .

★ ● ★

وقد عامل الرسول عليه الصلاة والسلام . . اليهود بالسماحة التى يقضى بها الاسلام . . وعقد معهم معاهدة وادعهم فيها وامنهم على اموالهم ولهم دينهم بشرط ان لا يكونوا حربا على الدعوة وقد كانت تلك المعاهدة من سبع واربعين مادة . . وهذا نص آخر مادة في تلك المعاهدة كنموذج لروحها . .

« وانه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم او آثم وانه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة الا من ظلم وأثم وان الله جار لمن بر واتقى ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . .

وان الذى يقرأ بقية بنود تلك المعاهدة يجدها قمة في العدل وذروة في الاحسان والسماحة . . ولكن اليهود اعداء الاخلاق والفضيلة والانسانية . . قابلوا ذلك التسامح باللؤم والمكر والعداء ومحاربة الدعوة في كل موطن وبكل الوسائل والاساليب مما جعل الرسول عليه الصلاة والسلام يأمر باجلائهم عن المدينة بعد ادانتهم بالادلة والبراهين التى شهدت عليهم كما لو شهدت ايديهم وارجلهم بما كانوا يصنعون . .

فجلاء بنى قينقاع . . كان بعد غزوة بدر وجلاء بنى النضير . . كان بعد غزوة احد وعقاب بنى قريظة . . كان بعد غزوة الاحزاب .

لقد كانت غزوة بدر اول واكبر انتصار اسلامى جعل الدعوة في الجانب الاقوى. الجانب المرهوب . . الجانب المنتصر ولكن اليهود ارادوا اضاعة هذا النصر وكل نتائجه ومعطياته . . عملوا بنتاج العقلية والطبيعة اليهودية على التآمر لامتصاص ذلك

النصر وتحويله الى هزيمة فقد قام بنو قينقاع بمراسلات سرية مع قريش وبرعوا في اعمال الجاسوسية حتى انهم كانوا يبعثون بادق التفاصيل عن احوال المسلمين في المدينة ، ويحرضون قريشا على التربص ومحاولة الانقضاض كما قام بنو قينقاع بمحاولة التخريب من الداخل باشاعة الفساد فقد اعدوا بيوتا للمتاع المحرم تغص باليهوديات لبيع اللذة والهوى . . وبالخمور القديمة التى تدور بالرؤوس . . بأم الكبائر التى تخرج الانسان من وقاره واحترامه وتلعب بعقله حتى يرتكب الموبقات والحماقات في غياب الوعى والصواب . . لتهديم اخلاقه وصحته حتى يصبح ركاما من بقايا الفسوق والخطيئة قابلا للانقياد وراء الاهواء مسخرا لخدمتها . . وليس لمصلحته فاينما توجهه لا يأتي بخير .

اليس في الحاضر قسمات من الماضى مع استعمال وسائل العصر بشهادة التاريخ ؟

لقد اراد بنو قينقاع هدم الاخلاق في المجتمع الاسلامى . . والرسول بعث ليتمم مكارم الاخلاق . . ارادوا استلاب غنائم معركة بدر الدينية والاخلاقية والادبية والمادية . . ضاق بنو قينقاع بالتجارة الشريفة التى كانت متمثلة في البيع والشراء الحلال . . وارادوا ان يسير التعامل بالربا . . وقد احل الله البيع وحرم الربا .

لقد تميز بنو قينقاع من الغيظ عندما نزل تحريم الخمر وهم الذين كانوا يعصرونها ويبيعونها بجانب اعمال الصياغة . .

وهكذا اصبحوا خطرا على الدعوة وعلى المجتمع الاسلامى فأذن الله لرسوله بحربهم فحاصرهم عليه الصلاة والسلام في مساكنهم حتى قبلوا ان يخرجوا من المدينة . وكان الذى تولى اخراجهم هو عبادة بن الصامت رضى الله عنه .

وبنو النضير نقضوا العهد مع الرسول عليه الصلاة والسلام وأووا ابا سفيان بعد هزيمة بدر بشهرين . . وقد قام كبير بنى النضير سلام بن مشكم باستقبال ابي سفيان والتستر عليه ومكنه من مهاجمة (العريض) ، وقد قام ابو سفيان ومائتان ممن قدموا معه باحراق بيتين ونخيلا وقتلوا احد رجال الانصار ثم هربوا الى مكة وبعد ان علم المسلمون بفعلتهم النكراء قاموا بمطاردتهم . . الا ان أبا سفيان ومن معه قد أمعنوا في الفرار .

هذه احدى خيانات بنى النضير . .

وقد رفض بنو النضير ان يعينوا المسلمين في غزوة احد واخذوا يصرفون الناس عن الحرب مع رسول الله وشنوا حربا نفسية في التخذيل ومحاولة بث روح الانتهازية ثم الشماته بنتائج غزوة احد . . ومحاولة الغدر بالرسول ، وتطوع عمر بن جحاش اليهودى بالقاء صخرة على الرسول عليه السلام من علو بيت كان . . يجلس الرسول بجانبه ومعه عشرة من اصحابه فاخبر الله رسوله بغدر اليهود فنهض عليه الصلاة والسلام من جانب ذلك البيت وقصد الى المسجد واخبر اصحابه بما كان يبيته اليهود من الغدر ونزلت الاية الكريمة : « يا أيها الذين أمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون » .

وهكذا اصبح بنو النضير خطرا على الدعوة . . وعلى المجتمع . . الاسلامى . . فانذرهم الرسول بالجلاء وارسل لهم الانذار مع محمد بن سلمه . . وامهلهم عشرة ايام .. وفي تلك الفترة ارسل لهم عبدالله ين ابي بن سلول من يقول لهم اثبتوا وتمنعوا فانا لن نسلمكم.. وان قوتلتم قاتلنا معكم.. ولكنه منافق عندما رأى عزم الرسول على حرب بنى النضير واجلائهم. . خار وتراجع. . وقد تورط كبير بنى قريظة حيى بن اخطب ، وانخدع بما قاله ابن سلول ، فرد على انذار الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله : (انا لن نخرج فاصنع ما بدا لك) . فنهض الرسول لمحاربتهم واجلائهم فحاصرهم عشرين ليلة . . ثم في مذلة التمسوا من الرسول عليه الصلاة والسلام ان يؤمنهم حتى يخرجوا . . فقال لهم اخرجوا ولكم دماؤكم وما حملت الابل الا الدروع والسلاح . . ونزلت بشأنهم الاية الكريمة « هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا انهم ما نعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وايدى المؤمنين فاعتبروا يا أولى الابصار ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب » .

✶ ● ✶

وبقى بنو قريظة . . فهل اعتبروا بما حل ببنى قينقاع وبنى النضير ؟ التاريخ يقول ان اليهودى لا يتغير طبعه فهو غدار خؤون .

لقد فكر بنو قريظة في مؤامرة للقضاء على الدعوة وعلى المجتمع الاسلامى . . فنقضوا عهدهم . . ثم اخذوا يكتلون اعداء الاسلام من القبائل العربية . . وقام حيي بن اخطب وهو من بنى النضير ينسج المؤامرة ويحرض القبائل لغزو الدعوة في معقلها بالمدينة المنورة فاستشار الرسول اصحابه فاشار سلمان الفارسى رضى الله عنه بحفر خندق في الجهة الشمالية لان بقية الجهات محصنة بالموانع الطبيعية . . ونفذت الفكرة وتحصنت المدينة تحصينا منيعا لم تستطع الاحزاب إختراقه . .

وقام بنو قريظة بتشكيل حربة تطعن ظهر الجيش الاسلامى . . ولكن هزم الله الاحزاب ومزقهم . . وحاربهم الرسول بالايمان والسلام . . والاعلام . . والتخذيل حتى انتصر . . وارتدت الاحزاب مذمومة مدحورة . . وامر الله رسوله بحرب بنى قريظة . . فحمل الراية على بن ابي طالب كرم الله وجهه وحاصرهم . . ولما ايقن اليهود بالهزيمة ارادوا استخدام سلاح الخديعة والمسكنة، واضاعة الوقت في المناورات . . واخيرا قبلوا تحكيم سعد بن معاذ الذى حكم فيهم بالعقاب الذى يستحقونه . . وهكذا انهى الرسول عليه الصلاة والسلام خطر اليهود على الدعوة . . وعلى المجتمع الاسلامى . . وعلى معقل نصرته في المدينة المنورة . .

★ ● ★

لكن اليهود لم ييأسوا . . فتجمعوا في خيبر للانقضاض والتحالف مع القبائل المعادية للاسلام لتكوين جبهة للحرب مع استعدادهم للتعاون مع هرقل لحرب المسلمين . . وكانت هذه من أهم اسباب شن الحرب على اليهود في خيبر وقد خرج المسلمون بقيادة الرسول في الف وستمائة من المقاتلين وكان اليهود قد حصنوا خيبر وقسموها الى ثلاث مناطق وهى النطاة ، الشق ، الكتيبة ، وكل منطقة ذات حصون فمن حصون النطاة : حصن ناعم وابن معاذ وقلعة الزبير ، ومن حصون الشق : حصن ابي وحصن النزار . ومن حصون الكتيبة : حصن القموص وحصن الوطيح وحصن السلالم وبعد معارك عنيفة سقطت حصون خيبر في ايدى المسلمين

وبعد انتصارهم اراد الرسول اجلاءهم عنها فتوسلوا بان يبقوا للزراعة فقال لهم : (نقركم فيها على ذلك ما شئنا) . .

وقد اوصى الرسول عليه الصلاة والسلام قبيل وفاته باخراج اليهود من الجزيرة العربية وفي عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه نفذت وصية الرسول ، وتم اجلاء اليهود من كل الجزيرة .

★ ● ★

واليهود الذين احتموا بالجزيرة العربية هم من فلول الغزو الروماني عام ٧٠ م الذى انتهى بالفتح الاسلامى سنة ١٥ هـ بقيادة ابي عبيدة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب الذى دخل القدس بنفسه بناء على طلب أهلها بأن لا يسلموا الا للخليفة.. الذى كتب لهم العهدة العمرية الشهيرة وهى كما يلى :

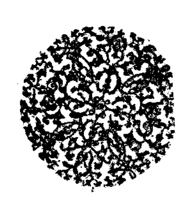
« بسم الله الرحمن الرحيم . . هذا ما اعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين اهل ايلياء (القدس) من الامان اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم ولكنائسهم وصلبانهم سقيمها وبريئها وسائر ملتها انه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها من خيرها ولا من صليبهم ولا من شئ من اموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم ولا يسكن ايلياء معهم احد من اليهود وعلى اهل ايلياء ان يعطوا الجزية كما تعطى اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص ، فمن خرج منهم فهو آمن وعليه مثل ما على اهل ايلياء من الجزية ، ومن احب من اهل ايلياء ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى بيعهم وصلبهم فانهم امنون على انفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم فمن شاء منهم قعد وعليهم مثل ما على اهل ايلياء من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع الى اهله فانه لا يؤخذ منهم شئ حتى يحصدوا حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة الخلفاء وامير المؤمنين اذا اعطوا الذى عليهم من الجزية. كتب في سنة ١٥ للهجرة وشهد على ذلك خالد بن الوليد ، عبد الرحمن بن عوف ، عمرو بن العاص ومعاوية بن ابي سفيان » .



وهكذا ظلت فلسطين عبر تاريخها عربية حتى الفتح الاسلامى اسلامية عربية .

بعد ذلك . . ماذا فعل اليهود كطوائف و « جيتو » في العالم ؟ وما هى الاقنعة التى وضعوها على وجوههم كجمعيات « الكابالا » و « الماسونية » و « فرسان المعبد » و « جماعة الصليب الوردى ». . ومنظمات التخريب والافساد؟ . سيأتي الحديث عن ذلك وعن البروتوكولات . .

ولقد كان الفيصل رحمه الله من اقدر الزعماء في التاريخ المعاصر على كشف المناورات والمؤامرات التى تختفى وراءها الايدى والاصابع اليهودية وقال عليه الرحمة والرضوان كلاما مفصلا عن البروتوكولات سيأتي الحديث عنه ومنه قوله « لقد قطع اليهود مراحل كثيرة في تنفيذ البروتوكولات التى وضعوها . . وقد استطاعوا بدقه اجرامية ومواظبة آثمة ان يحققوا اكثر نصوص البروتوكولات التى كان هدفها الافساد والهدم . . واما وسائلها فكل المربقات . . وكل التفسخ . . وكل الاباحية ونحن بكل الوسائل الشريفة والامكانيات المشروعة سنكشف مؤامراتهم ونجاهد في سبيل عقيدتنا واستعادة حقوقنا ومقدساتنا . . حتى النصر . . أو الشهادة .



الدسائس اليهودية

قال الفيصل — رحمه الله — « ان عروبة فلسطين صفة ملازمة لها لم يغيرها تعاقب الغزاة عبر التاريخ ، ولكنها بعد الفتح الاسلامى اضفى عليها الاسلام الصفة الاسلامية فاصبحت اسلامية — عربية ، منذ عام ١٥ هـ الموافق ٦٣٦ م وحتى الان والى ان تنتهى الحياة .

ومن الغزوات التى تعرضت لها فلسطين الغزو الصليبي الذى بدأ عام ١٠٩٩ م واستمر حتى عام ١١٨٧ م . . حيث قاد صلاح الدين الايوبي حملة مجاهدة وحارب الصليبيين بعزم وايمان حتى انتصر عليهم وطهر فلسطين ، واعاد لها الصفة الاسلامية العربية ، ومن اشهر المعارك التى تحقق فيها النصر معركة حطين التى انهت العدوان الصليبي وكان ذلك في ٢٥ ربيع الثاني سنة ٥٨٣ هـ الموافق ١١٨٧ م . . ثم واصل الجهاد حتى استنقذ القدس يوم الجمعة ٢٧رجب سنة ٥٨٣هـ الموافق ١٢ اكتوبر سنة ١١٨٧ م . . وان يوم جمعة آخر سيأتي ما دامت راية الجهاد والفداء شامخة . . عالية . . مرتفعة . . تنتقل من ساعد مؤمن . . الى ساعد مؤمن . .

★ ● ★

ولقد كان اليهود رديفا طامعا . . ومحرضا شرسا من وراء الحروب — الصليبية . . وقال صاحب مقارنة الاديان الدكتور احمد شلبي ما يلى :

« ويتضح من دراسة هذه الحروب ان اليهود كانوا وراء الصليبيين لغزو البلاد المقدسة ، فاذا كان اليهود قد عجزوا عن العودة للبلاد المقدسة فليحاولوا العودة خلف المسيحيين ، وقد اتخذ اليهود المال وسيلة لاخفاء . . مشاعرهم اذ كانوا يمثلون أغنى مراكز التجارة على الساحل الشمالى للبحر المتوسط فساعدوا الصليبيين ليقوموا بهذه المغامرة باسم الصليب لفتح الطريق التجارى الى الشرق عبر فلسطين ولكن الشعار اليهودى كان في الحقيقة اقوى من الصليب وعلى اية حال فان صلاح

الدين الايوبي سرعان ما استعاد بيت المقدس بعد موقعة حطين وتساقطت البلدان الاخرى في يده ويد من جاءوا بعده وبقيت فلسطين عربية مسلمة . . »

★ ● ★

وعندما اجتاح الغزو المغولى بغداد بقيادة هولاكو عام ١٢٥٧ م تدفقت الموجة الغازية الى الشام ثم الى مصر ، حيث قاد الجهاد الملك المظفر « قطز » واستطاع المسلمون صد الغزو المغولى ، واصبحت فلسطين في رحاب حكم المماليك .

وبعد انتهاء دولة المماليك وقيام الخلافة العثمانية اصبحت فلسطين تابعة للخلافة من عام ١٥١٧ وحتى عام ١٩١٧ ، عندما شاخت الدولة العثمانية واحاطت بها الاطماع والمؤامرات من جميع الجهات لاقتسام ممتلكاتها ، احتل الانجليز فلسطين بقيادة الجنرال اللنبي الذى قال عند تدنيسه للقدس : « الان انتهت الحرب الصليبية » . كما قال الجنرال غورو الفرنسي : « ها قد عدنا يا صلاح الدين » .

★ ● ★

وعند ذكر نهاية الدولة العثمانية ينبغى ان نذكر جماعة « الدونما » فهم من المعاول التى قامت بدور كبير في هدم الخلافة وتقويض اركان الدولة العثمانية. فقد كادت بريطانيا تعقد صلحا مع تركيا اثناء الحرب العالمية الاولى ولكن اليهود المتعصبين في جماعة « الدونما » هم الذين حالوا دون ذلك حتى تضمحل تركيا وتنحل خلافتها وتزداد حاجة بريطانيا الى الاقتراض من اليهود وفعلا تم لهم ما ارادوا ، فقد خسرت تركيا الحرب ، وتلا ذلك سقوط الخلافة التى كان سقوطها هدفا من أهداف اليهود ، ليتسنى لهم التدفق على فلسطين .

وظلت فلسطين تحت الاحتلال الانجليزى حتى ١٥ مايو عام ١٩٤٨ م ، حيث سلموها لليهود . . الذين احتلوا جزءا منها بعد قرار التقسيم الذى اتخذته هيئة الامم المتحدة في ٢٩ نوفمبر عام ١٩٤٧ .

وماذا عن اليهود منذ اجلائهم عن الجزيرة العربية ومن القدس عام ١٥ ه ؟

لقد اعتصبوا في مجتمعات شتى في العالم كطوائف تتغذى بالاساطير والتهويم

الخرافي واتخذوا اسلوب (الجيتو) طابعا لحياتهم كفئات عنصرية تتلو ترانيم كالفحيح المسموم في المتيهات المظلمة تقول بان « يهوه » اله خاص باليهود قال لهم « بان العائش في « الجيتو » هو من (شعب الله المختار) عليه ان يحقد ويستعلى على بقية البشر « الجوييم » لانهم سائمة وثنية مسخرة مستباحة لشعب الله المختار » .

هكذا قال لهم الههم الخاص بهم . . وهكذا عاشوا ولا زالوا وسيظلون غرقي في مستنقع هذا الوهم البغيض الاسن .

هذا النسيج الاثيم الكريه هو خلايا الفكر اليهودى . . وهو المنظار الذى يرون به الحياة وكل الوجود . . وهو المقياس الذى يحكم وجهاتهم المسلكية وتعاملهم في دنيا الاخذ والعطاء وان ابرز ما افرزته العقلية اليهودية المجرمة الاثيمة الظلومة هى الماسونية والبروتوكولات :

وسألخص لمحات موجزة لكل من الاستاذ عباس محمود العقاد ، الدكتور محمد عوف والاستاذ احمد عبد الغفور عطار ، اللواء جواد رفعت ، الاستاذ محمد عبد الله عنان ، الدكتور محمد الطنطاوى ، الدكتور احمد شلبي وآمل من القارئ ان يتذرع قليلا بالصبر الجميل ان دخل الموضوع في نطاق التطويل وان يعتبر الملخص الذى سيقرأه هو من قبيل « جهد المقل » والذى سأقوم به هو تقسيم الملخص الى جزئين :

الاول عن الماسونية والثاني عن البروتوكولات .

١ -- « ان الدور الذى قام به اليهود في بث روح الثورة وانشاء الجمعيات السرية واثارة الحركات الهدامة من اسوأ ما عرفه التاريخ الانساني من الاثام واهدار حق وكرامة وحرية الانسان » فمن اقدم العصور نرى بصمات اليهود التى تدينهم في معظم الحركات الثورية والسرية ، والمصدر الذى تجتمع فيه التقاليد اليهودية السرية انما هو فلسفة « الكابالا » وهى كلمة عبرية معناها : « ما يتلقى من التقاليد »

يطلق على الماسونية بمعنى أعم « الاخوة الماسونية » وهذه الطائفة لها هياكلها التى تسمى المحافل ، ومعظم الماسونيين في الولايات المتحدة .

وللماسونية العالمية رئيس اعلى كان « البرت بويك » ثم خلفه « لمى » — وهو من غلاة الصهيونية العالمية . .

والماسونية ، تبدو ذات اصل يهودى كانت ابان العصور الوسطى حيث ظهرت وسط جماعة البنائين الرومان ، الذين كانوا يعملون في بناء القصور في روما واستغل اليهود في هؤلاء روح السخرة ،وهم دائما يستغلون نقاط الضعف البشرية، كالحقد المتوسد بين الاضلاع والثأر المتأجج في الحنايا والاثرة والتكالب ، وحب الشهوات وعربدات الغرائز .

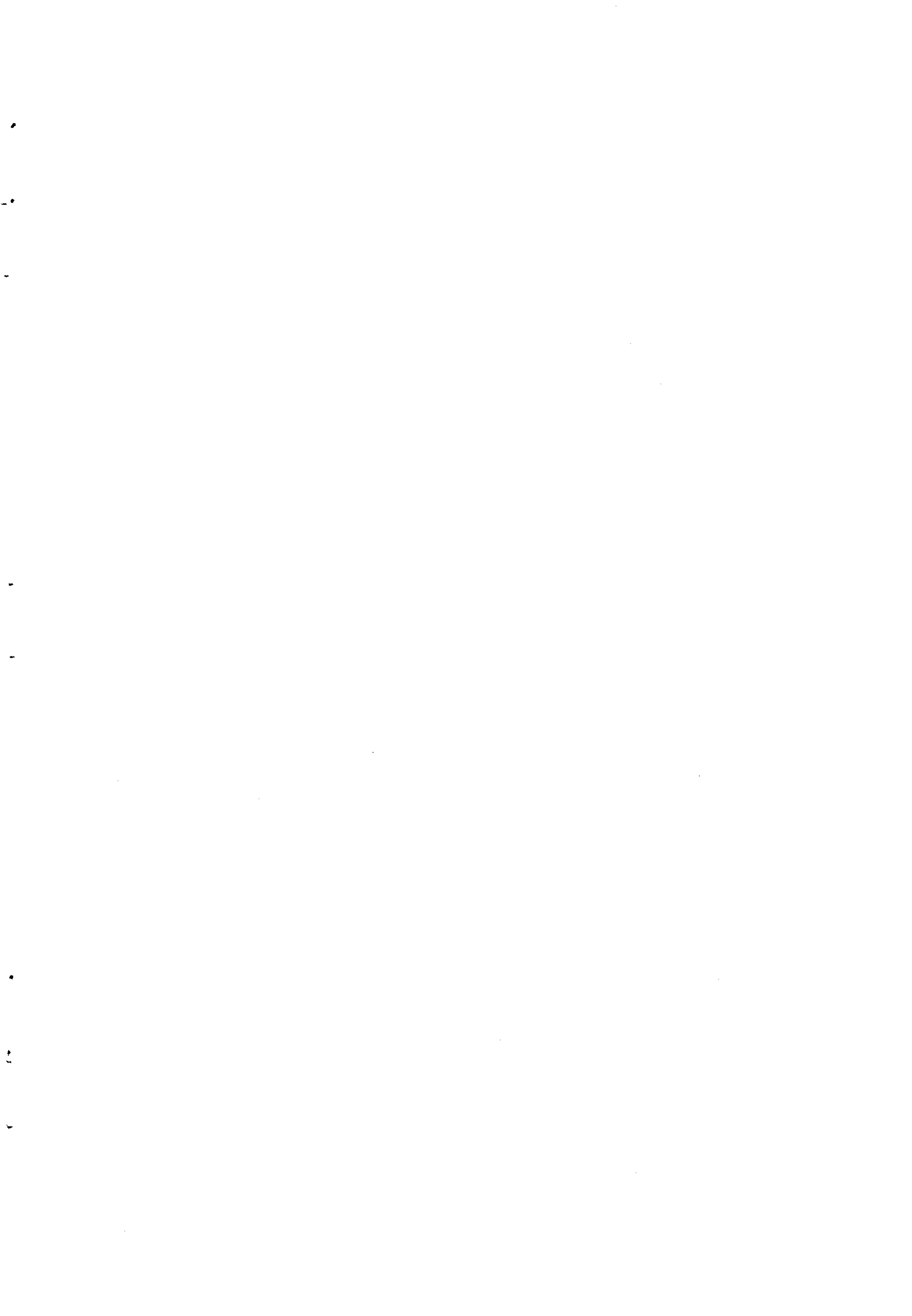
استغل اليهود روح السخرة بين هؤلاء البنائين الذين كانوا يجمعون فيما بينهم اشتراكات لتكوين جماعة اطلقوا عليها « جماعة البنائين الاحرار » .

ويقال ايضا ان أصل الماسونية هم جماعة فرسان الصليب الوردى « اشارة الى ان الأستاذ المحترم في طبقة الماسونية الرمزية يتوشح بالصليب الوردى» أو جماعة بناة الهيكل حيث نجد ان الماسونية تتخذ مثلها الاعلى من (حيرام) عريف البنائين الذين قاموا ببناء « هيكل سليمان » . . ويقال ايضا ان اول داعية للماسونية هو اوليفر كروميل . .

كما يقال ان اصول الماسونية لا ترجع الى مصدر واحد ولكن اشتقت مصادرها من تعاليم البطارقة واسرار الوثنيين ، والاشارات الفرعونية ، لكن المصدر الثابت هو « الكابالا » اليهودية ، وهى مزيج من الفلسفة والتعاليم والشعوذة التى اتخذت اساسا لانشاء المحفل الاكبر الماسوني بلندن عام ١٧١٧ ، ووضعت رسومه ورموزه حسب ما جاء فيها وفي التلمود وبعض الفرعونيات والنظريات الفيثاغورية التى تقول « بتناسخ الارواح » .

والماسونية من شر مذاهب الهدم التى تفتق عنها الفكر اليهودى اللئيم الذى ابتكر مذاهب كثيرة اراد منها اليهود هدم كل القيم الانسانية الرفيعة والمثل الكريمة والقضاء على الاديان ما عدا اليهودية ، وتمزيق العفة والحياء وتلويث الاعراف وسيادة الشر والرذيلة والباطل على الخير والفضيلة والحق ، وافساد الخلق والضمير والاداب والعلوم والفلسفات . . »





ويطلق على الماسونية (الفرمسون) او (الفرنمسون) او (مسون) والماسونية كما قال الحاخام اسحاق ويز — هى مؤسسة يهودية وليس تاريخها وتعاليمها ، وكلمات السر فيها ، وشروحها الا افكارا يهودية من البداية الى النهاية . . واهدافها :

أ — المحافظة على اليهودية .

ب — محاربة الاديان .

ج — بث روح الالحاد والاباحية .

والماسونية ثلاث مراتب : الاولى الماسونية الرمزية ، ويتدرج فيها المنتمون من كل الملل والنحل ، وهذه المرتبة ذات ثلاث وثلاثين درجة ، يتدرج فيها التابع حتى يصل اعلاها ولن يصل حتى يثبت انه قد تم انسلاخه عن دينه ووطنه .

والثانية : الماسونية الملوكية — واكثر اعضائها من اليهود ويطلق عليهم « الرفقاء » ولا يسمح لغير هؤلاء اليهود بدخول هذه المرتبة الا اذا كان قد وصل الى اعلى الدرجات في خدمة الماسونية . .

والثالثة : « الماسونية الكونية » واعضاؤها من اليهود فقط الذين قضوا معظم حياتهم فيها ويطلق على اعضاء الماسونية الكونيه (الحكماء) وعلى رئيسهم (الحاكم الاعظم) وهو مصدر السلطات لجميع المحافل الماسونية ، ولا يعرف احد اعضاء هذه المرتبة ولا مركز نشاطها .

والماسونية مذهب سرى لم تدون معالمها جميعا واكثر امورها تجرى على نهج شفوى وقد جاء في محفل السلامة الماسوني ما يلى :

«يجب ان لا تقتصر الماسونية على شعب دون غيره ولتحقيق الماسونية العالمية يجب سحق عدونا الاول . . وهو الدين مع ازالة رجاله ويجب علينا ان لا نتردد في شن الحرب على كافة الاديان ولابد لنا أن نكافح بجهد اكبر لادامة القوانين والنظم اللادينية وان غايتنا قبل كل شئ هى ابادة الاديان والماسوني الحقيقى لا يكون متدينا .

في وسع الماسوني ان يكون مواطنا على ان يكون ماسونيا قبل كل شئ وفي وسعه بعد ذلك ان يكون موظفا أو نائبا او رئيس جمهورية وعليه ان يشملهم بالافكار الماسونية ، ومهما علت مكانته الاجتماعية فانه يستوحى مفاهيمه من المحفل الماسوني لا من مكانته .

ويجب على الماسونيين الذين بيدهم زمام الامور ، ان يأتوا بالماسونيين الى دست الحكم وان يقربوهم من كراسيه وان يكثروا من عددهم فيه » .

والماسونية هى الجمعية التى تعمل في الخفاء للاستيلاء على العالم عن طريق بث افكارها وان غايتها هى تطعيم اكبر مجموعة من البشر بتعاليمها المرتكزة على مناهضة الاديان والانتماء الوطنى والمواريث والتقاليد الاصيلة وتتخذ الوصولية والنفعية اساسا للاتحاد الماسوني ، وان هدف الماسونية هو تكوين حكومة لا تعرف الله وجمهورية عالمية لا دينية .

ومن خطاب القاه الماسوني الشهير « بيكرلو » عام ۱۹۲۱ جاء فيه :

« بغية التفرقة بين الفرد واسرته عليكم ان تنتزعوا الاخلاق من اسسها لتميل النفوس الى قطع روابط الاسرة والاقتراب من الامور المحرمة وتفضيل الضياع على القيام بتبعات الاسرة ، وعليكم ان تنتزعوا هؤلاء من بين اطفالهم وزوجاتهم وتقذفوا بهم في ملاذ الحياة البهيمية . .

وينبغى اثارة العصيان والتمرد في النفوس الى حد الانقياد والانفجار دون الوصول الى مرحلة الاحتراق التام ، وعندها في وسعكم دفعهم الى صفوف المحافل الماسونية »
ومن خطاب للماسوني « ليفرج » سنة ١٩٦٥ جاء ما يلى :

يجب ان يتغلب الانسان على الاله وان يعلن الحرب عليه وان يخرق السماوات ويمزقها كالاوراق ، ان الالحاد من عناوين المفاخر ، وسوف نعلنها حربا شعواء على عدونا الحقيقى وهو « الدين » ويجب الا ننسى نحن الماسونيين باننا اعداء للاديان وعلينا ان لانالوا جهدا في القضاء عليها . .

ان ذخر البشريةالذىلا يقدر بثمن هو « عدم الاعتراف بأى حقيقة مقدسةوانهذا

هو جمال الالحاد ، واننا لا نكتفى بالانتصار على المتدينين ، انما غايتنا الاساسية هى ابادتهم من الوجود وان النضال ضد الاديان لا يبلغ نهايته الا بعد فصل الدين عن الدولة وستحل الماسونية محل الاديان وان محافلها ستقوم مقام المعابد » .

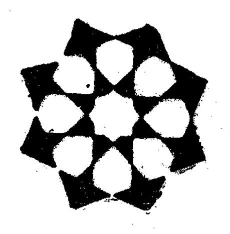
وعندما توفي « البرت بويك » رئيس الماسونية الاعلى عام ١٨٩٣ وانتخب « لمى » خلفا له قام هذا بتعليق اسم المسيح مقلوبا على قصر الماسونية وكتب تحته « قبل مغادرتكم هذا المكان ، ابصقوا على هذا الاسم الابليس الخائن) .

وعندما تهيأ الجو للثورة الماركسية قال الماسونيون : علينا ان نعمل بالاشتراك مع العمال لان الماسونية تملك القدرة الفكرية والامكانيات العقلية، وان العمال يكونون عددا هائلا ويملكون القوى التدميرية وباجتماع هاتين القوتين يتولد الاضطراب الاجتماعى . .

وجاء في تعاليم الماسونيين ما يلى :

« دعوا الكهول والشيوخ جانبا وتفرغوا للشباب . . بل تفرغوا للاطفال . . ولابد من تربية الاطفال بعيدين غرباء عن الدين . .

هل سمعتم هذا الزئير الوحشى الهادم من جمعية أباحية ملحدة . . ؟



البروتوكولات

قال الفيصل — عليه الرحمة والرضوان — ان اليهود يعرفون انهم قلة ذات مطامع واهداف ابتزازية تسعى لتفريغ الانسان من كل مضمون ومحتوى ، ليتحول الى شكل منخور واداة مطواعه لديها كل قابلية للتسخير وفق الاهواء ومهيأة لكل انواع الضياع .

وهم يعرفون كذلك انهم لا يستطيعون تحقيق اهدافهم ومطامعهم عن طريق المجابهة بالقوة في البداية . . ولذلك فقد اعتمدوا على عنصر الافساد على شكول متعددة وصور شتى غير انها تتفق على محاربة الاديان والاخلاق والانتماء الوطني ويكرس اليهود كل جهدهم وطاقاتهم وإمكاناتهم لينسلخ الانسان من دينه ويتحلل من اخلاقه ويقطع ارتباطه بولائه لوطنه ويتحول الى آلة تتحرك ولا تعقل . . والاسوأ انها تصل الى مرحلة استواء القيم فترى الهدم كالبناء والسفاهة كالعقل . . والضلالة كالهدى . . والحماقة هى الرشد وسمو الاخــلاق هو الانغماس في بؤر الفساد وحمأت الاباحية والفواحش ، ما ظهر منها وما بطن . .

واما الدين . . فهو ذلك « المهجور الكبير » . . ! !

★ ● ★

هذا بعض ما قاله الفيصل — عليه الرضوان وتحيات الرحمن — في معرض حديثه عن اليهود . . رأيت من الأمانة اثباتها عند الحديث عن البروتوكولات . . وليت القارئ الكريم يعطيني قليلا من وقته ، لنستعرض فقرات مترجمة من البروتوكولات ليرى ويبصر ويدرك . . اى وحوش ضارية . . حاقده متربصة . . هؤلاء اليهود ! !

لم تعرف محتويات البروتوكولات الا منذ عام ١٩٠٢ م عندما اكتشفت لدى أحد الحاخامات اليهود في فرنسا وان كانت من نتائج اجتماعات متوالية ، اخذت الطابع المنتظم في عام ١٨٩٧ برئاسةيتودور هرتزل في مدينة (بال) بسويسرا تحت شعار الصهيونية . .

فالبروتوكول : لفظ يطلق عادة على الوثائق الرسمية او الاتفاقات التى تقرر قواعد سياسية عامة وصيغتها موجزة غالبا .

والصهيونية تنسب الى جبل صهيون ، وهو يقع جنوب القدس ، سكنه اليبوسيون العرب منذ ان عمروا فلسطين . . هذه حقيقة تاريخية . . وقد مسخ اليهود هذه الحقيقة وحولوها الى خرافة تقول بان الرب يسكن جبل صهيون . . والى ترنيمة اسطورية في سفر المزامير ، وهو احد كتبهم المزيفة . . تقول تلك الترنيمة : « رنموا للرب الساكن في صهيون » وهى مما كتبه يهود سبي بابل ويقول حاييم وايزمان في مذكراته «ان الحركة الصهيونية في حقيقتها وجوهرهانشأت في روسيا وان يهود روسيا كانوا العمود الفقرى للكيان اليهودى في فلسطين منذ قيام الحركة » .



بروتوكول رقم (١)

ان السياسة لا تتفق مع الاخلاق في شئ والحاكم المقيد بالاخلاق ليس بسياسى بارع وهو لذلك غير راسخ ويجب ان يعرف الانسان كيف يسخر هذه الفكرة عندما تكون ضرورية فيتخذها طعما لجذب العامة الى صفه ، وسواء انهكت الدوله الهزات الداخلية ام اسلمتها الحروب الاهلية الى عدو خارجى فانها في كلتا الحالتين تعد قد خربت نهائيا كل الخراب وستقع في قبضتنا . .

ان حقنا يكمن في القوة ، وكلمة الحق فكرة مجردة قائمة على غير اساس ، فهى كلمة لا تدل على اكثر من « اعطنى ما اريد لتمكننى من ان ابرهن لك بهذا على اني اقوى منك »ان الغاية تبرر الوسيلة ، وان شعارنا كل وسائل العنف والخديعة ،وعلينا ونحن نضع خططنا ان لا نلتفت الى ما هو خير واخلاقي .

ان العنف الحقود هو وحده العامل الرئيسى في قوة العدالة ، فيجب ان نتمسك بخطة العنف والخديعة .

ولقد كنا قديما اول من نادى بشعار اردنا به باطلا وهو « الحرية . المساواة . الاخاء » . كلمات ما انفكت ترددها منذ ذلك الحين جماهير ببغاوات ، جاهلة وقد حرمت بترددها العالم من نجاحه ، وحرمت الفرد من حريته الشخصية التى كانت من قبل في حمى يحفظها من ان يخنقها السفلة ، بينما كانت هذه الكلمات تلتهم سعادة من يرددها بدون وعى من الرعاع وتحطم سلامهم واستقرارهم ووحدتهم مدمرة بذلك اسس الدول مما جلب لنا النصر .

بروتوكول رقم (٢)

وسنختار من بين العامة رؤساء اداريين ممن لهم ميول دينيه ولن يكونوا مدربين على فن الحكم ولذلك سيكون من اليسير ان يمسخوا الى قطع شطرنج ضمن لعبتنا في ايدى خبرائنا الذين دربوا على الحكم .

ان الصحافة هى القوة التى نحصل بها على بلبلة الرأى العام بدس اراء الهدم ليتبناها كتاب مغرورون ضائعون حاقدون متفسخون ، فيثيرون الغوغاء بتوليد الضجر ، والتعبئة الناقمة ومن خلال ذلك احرزنا نفوذا وبقينا وراء الستار . . ولقد رتبنا الترويج لمبادئ كارل ماركس . . ونيتشه . . وداروين . . وفرويد .

بروتوكول رقم (٣)

لقد جعلنا السلطة هدف كل طموح يحقق اهدافنا وقد انشأنا ميادين وساحات تدور عليها رحى الحروب الحزبية والمناحرات الفكرية والنزعات المتصادمة ذات الشعارات الهائمة بلا ضوابط ولا التزامات ، لتنطلق الفوضى ونستطيع ان نتلاعب بالجماهير ونجعلها تتغذى بشعار « الحقوق الشعبية » . . وهو في الحقيقة — شعار للسخرية من « الكادح الفقير لصرفه عن العمل الى الاضرابات والمظاهرات ليعيش عالة على التنظيمات التى نرسم لها كيف تسير . . والة تحركها الخلايا التى نزرعها بين هذه القطاعات .

لقدعبأنا الرعاع ليكونوا حرباعوانا على العقلاء من الناس حتى تضيع مصالح ومنافع الطرفين وتسود مصلحتنا ، ونظهر وكأننا محررين للعمال ونغريهم بالالتحاق بتنظيماتنا الاشتراكية والفوضوية ، وهى ذات اسماء متعددة واقنعة متغيرة ترعاها الماسونية الاجتماعية .

وان قوتنا ان يبقى العامل فقيرا قلقا فوضويا ، تضيع طاقته في الاحتراب ، وتنصرف قدراته للتظاهر ، حتى يظل دائما تحت هيمنتنا وفي قبضتنا وطوع . . ارادتنا . .

اننا نستغل العواطف المنحرفة التى تنطلق من مشاعر الحسد والبغضاء التى يفرزها الضيق والفقر . .

ولم يعد الأمميون — غير اليهود — بقادرين على التفكير في المسائل الحيوية دون مساعدتنا وتذكروا الثورة الفرنسية التى نسميها (الكبرى) ان اسرار تنظيمها التمهيدى معروفة لنا جيدا لانها من صنع ايدينا ، ونحن دائما نحاول ان تنتقل المجتمعات البشرية من كبوة الى عثرة ومن قلق الى فوضى ومن هزة الى خلخلة ، ليظل الصدام والمجابهة والمناحرة هى السائدة . . وتكون المحصلة صراع دائم بين المجتمعات وسيطرة دائمة لنا على الناس .

بروتوكول رقم (٤)

يجب ان ننتزع الايمان بالله من كل النفوس ونضع مكانه عمليات حسابية وماديات ديالكتيكية وجدليات نظرية ليبقى الجميع — ما عدانا — منهمكين في التكالب على المصالح والالتهاء بها وعدم الانتباه الى ما نحيكه وندبره وستكون نتيجة هذا ان جميع الخيرات وحصيلة الاستثمارات لن تستقر في ايدى احد سوانا ، وستعبر خلال المضاربات والتلاعب بالاسعار والعملات والنقد الى خزائننا .

بروتوكول رقم (٥)

لقد بذرنا الخلاف بين الناس عن طريق التطرف الفكرى والقومى والقبلى والتعصب الدينى وتأجيج المنازعات واشعال وقدة الحساسيات ولضمان الانقسامات في

الرأى يجب ان نحيطه بالحيرة والتناقض حتى يضيع في المتيهات ، وحتى يتعذر أو على الاقل يصعب على اى احد ان يفكر وفق المنطق السليم او الرؤية الواضحة .

بروتوكول رقم (٦)

أنشأنا الاحتكارات والتروستات لتصب فيها ثروات الامم وعن طريقها نحرك الصعاليك ليقوموا بالثورات على الحكومات التى نرغب ازالتها وازاحة كل عقبة في طريقنا ونثير افراد المجتمع على بعضهم ، والمجتمعات على بعضها ونلتهم الارباح ويتغذى غيرنا بافدح الخسائر ويقتات بالمنافرة والتدابر والتشاق .

بروتوكول رقم (٧)

ان ضخامة الجيش وزيادة القوة البوليسية ضروريتان لاتمام الخطط السابقة ،في كل اوربا وبمساعدتها يجب ان ننشر في سائر الاقطار الفتن والمنازعات والعداوات
ان اعمال الدبلوماسى لا يجب ان تطابق كلماته ولابد من استخدام الصحافة لتكوين رأى عام خاطئ نتسلط على اقناعه بما نريد .

بروتوكول رقم (٨)

اننا يجب ان نحيط الحكومات بمنظرين اقتصاديين يخدمون منهجنا في الاستغلال وامتصاص الثروات والمصالح ، ولابد ان تسود افكارنا بين رجال البنوك والصناعات واصحاب رؤوس الاموال الضخمة . .

اننا نقيم انفاقا واقنية تحتيه ، معنى ومبنى ، ونستطيع بواسطتها ان نفجر كل شئ في الوقت المحسوب .

بروتوكول رقم (٩)

ان الكلمات التحررية التى نغلف بها شعارنا الماسوني هى « الحرية . . المساواة الاخاء » وسوف لا نبدل كلمات شعارنا ، بل نصوغها بعبارة أخرى لتصبح « حق الحرية ، وواجب المساواة وفكرة الاخاء » . . وبذلك نكون قد استحوذنا

على عقول الجماهير ودمرنا كل قوة حاكمة الا قوتنا . . اننا يجب ان نكون مصدر ارهاب بعيد المدى ، واصحاب قدرة على تسخير كل المذاهب والاحزاب والقطاعات الماديين والحالمين . لابد وان يكونوا جنودا في جيش السخرة الذى نقوده لتحقيق غاياتنا واهدافنا . .

اننا نخشى تحالف القوة الحاكمة مع قوة الرعاع التى لا تعقل ولا تميز غير اننا قد اتخذنا كل الاحتياطيات لنمنع احتمال وقوع التصالح بين القوتين فقد اقمنا بينهما سدا من العداء والرعب والقمع ولقد استطعنا ان نجعل الجيل الناشئ فاسدا متعفنا ، فقد حشونا رأسه بنظريات وافكار وشعارات نحن نعرف زيفها ومعلومات نحن نعرف خطأها . .

بروتوكول رقم (١٠)

سنضع في السلطة كل الذين يقتنعون بالبريق والبهرجة ، ونجعل الانتخابات وسيلة لانجاح من نعرف ان فيه ثغرة نستطيع ان ننفذ منها للتسلط عليه لنحدد تصرفاته وما يتخذه من اجراءات وفق مصالحنا وليكون منفذا لاغراضنا والا اعلنا عليه حرب التشهير واشهرنا في وجهه سلاح الفضائح .

واذا قمنا بقلب نظام الحكم في أى بلد يجب ان نجعل وسائل اعلامه تردد جملا مثل « ان كل شئ كان يجرى في غاية السوء ، وان هذا التغيير في خير الجماهير » .

بروتوكول رقم (١١)

من رحمة يهوه ان « شعب الله المختار » قد تشتت ، وان هذا التشتت الذى يبدو ضعفاًفينا امام العالم قد ثبت انه كل قوتنا التى وصلت بنا الى عتبة السلطة العالمية .

بروتوكول رقم (١٢)

ان كلمة (الحرية) التى يمكن ان تفسر بوجوه شتى لابد ان نضعها في اطار يخدمنا وهو : « الحرية هى حق عمل ما يسمح به القانون » . . وتعريف الحرية بهذه الجملة سينفعنا ، لان اسلوب القوانين وروحها هى أصلا في صياغة ملائمة ومتكيفه مع

مصالحنا ورغائبنا، وهكذا لن يستطيع احد ان يمس كرامتنا وعصمتنا السياسية وعن هذا الطريق نستطيع ان نحكم الطوق على وسائل واجهزة الاعلام المختلفة ونجعلها تختلف في كل شئ وتتناقض في كل شئ وتتفق على شئ واحد هو ان تظل في خدمتنا نطلقها متى نشاء ونلجمها عندما نريد .

بروتوكول رقم (١٣)

ولكى يعيش الناس في ذهول وفوضى ذهنية لابد أن نمدهم بمشكلات متعددة تربك تفكيرهم وتتركهم يثورون على هذه المسائل كما يشتهون . . وعندئذ سنبدأ الاعلان في الصحف ندعو الناس الى الدخول في مباريات شتى . . في الفن والرياضة وما كان في مستواها ، للالتهاء . . ولن يوجد عقل واحد في هذه الحالة يستطيع ان يدرك ان وراء كلمة (التقدم) يختفى ضلال وزيغ عن الحق . .

بروتوكول رقم (١٤)

يجب علينا ان نحطم كل عقائد الايمان وقد نشرنا في كل الدول الكبرى ذوات الزعامة ادبا مريضا قذرا مُغثى للنفوس .

بروتوكول رقم (١٥)

كل الوكلاء في البوليس الدولى السرى تقريبا سيكونون اعضاء في خلايا تنظيمنا ومعظم الناس الذين يدخلون في هذه الجمعيات السرية مغامرون ، يريدون ان يشقوا طريقهم في الحياة بأى كيفية وبمثل هؤلاء سيكون علينا ان نحقق اغراضنا . .

بروتوكول رقم (١٦)

وقد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين من غير اليهود وبذلك نجحنا في الاضرار برسالتهم التى هى عقبة كؤود في طريقنا ، ولابد ان نجعل نفوذ الدين وتأثيره يتضاءلان كل يوم :

بروتوكول رقم (١٧)

يجب ان نعرف اننا ينبغى ان ندمر هيبة الحاكمين عن طريق الاغتيالات السياسية الفردية التى يقوم بها وينجزها وكلاؤنا .

بروتوكول رقم (١٨)

يجب ان نوحى للمكلف بالاغتيال السياسى انه يقوم بهذا العمل من اجل فكرة السعادة الانسانية . . وهذا الايحاء قد زاد لدينا عدد المتمردين .

بروتوكول رقم (١٩)

ان الازمات الاقتصادية التى نثيرها وندبرها بنجاح وسحب العملات من التداول قد الجأ الحكومات الى الاقتراض من بنوكنا . . لتبقى رهينة لمصالحنا وما نمليه عليها ! !

★ ● ★

هذه لمحة عن البروتوكولات سوف اتابع بعض تفصيلاتها كأدلة وبراهين على واقع . . ! ولقد قال اليهودى (اوسكار ليفى) . . نحن اليهود لسنا سوى محركى الفتن في العالم ومفسديه وجلاديه » .

ان القارئ لو يرجع الى ما قاله الفيصل رحمه الله لادرك أى مرتبة من الجهاد قد ارتقى اليها . . واستشهد وراية الجهاد خضراء خفاقة في يده .



فيصل والشباب

أول حديث سمعته من الفيصل — عليه الرحمة والرضوان — عن الشباب كان في نيويورك عام ١٣٨٦ هـ عقب زيارة رسمية لامريكا في عهد الرئيس الراحل ليندون جونسون . .

وفي واشنطن ، اثناء فترة الزيارة نظمت اجهزة الاعلام الامريكية لقاء مع الفيصل — رحمه الله — في نادى الصحافة . . وكان اللقاء . . صفحة مشرقة من تاريخ الجهاد في سبيل استعادة الحق العربي ، والدفاع عن عروبة واسلامية فلسطين . .

بالبرهان التاريخى الصادق ، والإستدلال المنطقي الناصع ، ووضوح التحليل الاستقرائي المبين .

وبعد انتهاء المؤتمر ثار هياج اليهود في كل الاجهزة والمرافق التى يهيمنون عليها . . وكان في برنامج الفيصل — يرحمه الله — القيام بزيارة خاصة لنيويورك بعد نهاية الزيارة الرسمية لواشنطن . . واحتدم حقد اليهود . . وزاد ضجيجهم وصخبهم . يحاولون بذلك ان يضيع صوت الحق في دوامات لجاجتهم وان يحول غبار الملاحاة والضلالة دون الرؤية الشفافة ذات الباصرة والبصيرة . . وفي نهاية الامر . . يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم . . وافعالهم . . ودسائسهم . . وثقل ضغوطهم وضغائنهم

وكان من تصرفاتهم الشائنة ان ضغطوا على رئيس بلدية نيويورك — المستر جون ليندسى — ليلغى حفلا تكريميا للفيصل باسم سكان مدينة نيويورك . . وقد فعل ! !

وبمجرد وصول الفيصل — رحمة الله عليه — الى فندق (ولدورف استريا) حيث اقام . . تدفقت برقيات من المواطنين في نيويورك يرحبون بمقدم الفيصل . .

ويستهجنون ما عمله عمدة مدينتهم . . ويمقتون الافعال السيئة وانعدام اللياقة فيما صنعه اليهود مع العاهل العاقل . . الوقور الجليل .

ولعل معالى الأخ الشيخ محمد النويصريتذكر كيف تجند كل موظفى المكتب الخاص الذى استعان بموظفى السفارة المرافقين من واشنطن ، وموظفى المفوضية في نيويورك كيف تجند كل هؤلاء للرد على برقيات الترحيب التى كانت تنهمر معبرة عن حقيقة شعور واحاسيس اهالى نيويورك . . من غير الحثالة اليهودية . ! !

ثم بدأت الوفود تترى للسلام على الزائر العظيم رحمه الله — ترحب . . وتعتذر . . وكان الفيصل عليه الرحمات غواد رائحات يقابلهم بالود والسماحة . . واجزل الشكران . . يتقبل تحياتهم وما يعتذرون منه . . وخير الناس اعذرهم للناس . . و (عاش من عذر) . . بل واقوالها بحزن مركوز بين الاضلع . . يرحم الله من عذر ! !

★ ● ★

ومن بين الوفود التى قدمت فريق من اساتذة جامعة (هارفرد) اتوا من بوسطن للسلام . . ولكن طاب لهم المقام في رحاب الفيصل — رحمه الله — وتشعب الحديث في شؤون وشجون . . وقد ركز الاساتذة في الاسئلة على موضوعين . . واستطلعوا رأى الفيصل — تغمده الله برحمته — عنهما — وهما عن الشباب وتجارب الحياة البرلمانية وقالوا : اننا نعاني من امرين احلاهما مرومن سيئتين بينهما وبين العقل مسافات غير متناهية . . وفيما يبدو لا نلمح لها حدوداً ولا نستشرف لها ابعادا او نهايات ! !

اننا نعاني من هذا الهيجان الشبابي العارم الهادر . . المهدور في دروب السلبية ومسالك اللامبالاة . . وشطحات الانحراف والغواية . . وانطلاقات التفسخ وجموح الانحلال ، اهتماماتهم وصبواتهم تنحصر في الرفض ، والغضب والاحتجاج والتمرد . ثم التعطش للعدمية . . يدمرون ويتدمروز . . ويتفحم الضوء والتوهج . . ثم تتحول الطاقة الى رماد ! !

ونعاني من التجارب البرلمانية التى اصبحت عازلا بين القيادة والمواطن .. والمهمة برمتها تحولت الى احتراف . . ومساومات . . والمصلحة العامة اخر من يذكر . .

بل في مواطن كثيرة . . لاتذكر ابدا . . الذى يسود هو مضغ الكلام وعلك الكلمات. وفي بعض الاحيان ملاحاة . . تحتد ثم تشتجر حتى تصل الى معركة . . بالايدى والتقاذف بالسباب والشتائم والكراسى ! !

ماهو الاصلاح الذى ترونه جلالتكم لهاتين الظاهرتين ؟ !

وقبل أن يبدأ جوابه . . التفت – وكنت حاضرا . . وقال : . . ارجو ان تفرقوا عندما تتحدثون عن الشباب . . والتفرقة في التسمية فقط . . فاذا اردتم الحديث عن الشباب في العالم فقولوا « الشباب » . . ولكن اذا اردتم الحديث عن الشباب في السعودية فقولوا « ابنائي » واذا قلتم ذلك فأنني اعرف انكم ستتحدثون عن الشباب في « المملكة » . . وقال : هذه رغبة ارجو ان تحترموها امامى على الاقل .

قال هذه الجملة . . وهو يبتسم بحنان ابوى ويقطر محياه مروءة وحياء . . وتشع من عينيه نظرات حزينة لست ادرى عن خلفياتها شيئا . . وما استطعت ان أعرف ما هى دوافعها . . كانت دائما هكذا وحتى في اوج التفاؤل حتى ادركته الشهادة – عليه تحية الرحمن .

ثم قال « من اجل ذلك فقد اسندت جميع شئون الشباب للاخ ، القوى الامين فهد بن عبد العزيز . . وما زالت الابتسامة على محياه . . وقال : هذا اخى وذا ولدى » .
ثم التفت الى السائلين وقال :

« . . احب اولا ان اتحدث عن الشباب . . في السعودية . . ثم في العالم . . واقلوا على من العتبي اذا بدأت بالحديث عن شباب بلادى . . لانهم ابنائي . . ولذلك فانهم يستقطبون الاهتمام . . والرعاية . . والتفكير . . من التربية وحتى الانتظام في الخدمة الوطنية . . ان تربيتنا للشباب تقوم على ثلاثة اساسات وهى : العقيدة ، والعلم ، والعمل . . ان ديننا الحنيف في التعبد وحدانية وفي التعامل مكارم اخلاق . . فلابد ان يكون مغروسا ثابتا راسخا في النفوس حتى يكون التجدد نسيجا من العطاء والفضائل . . انني اعرف انهم وثبة مستقبليه ولذلك لن نترك فيها مجالا للمسافات الفراغية التى تمتلئ . . بالمصائد والفخاخ والكهوف المظلمة والاقنية السقيمة المشبوهة الموبوءة التى تنزلق بالوثبة الى المتيهات الجديبة . . . اننا لا نريدهم مغزلا في يد الصدف

والاهواء ولكن نريدهم ان يمسكوا بمغزل الزمن . . ليصنعوا الاصلاح والتطور ، ولذلك فان الوثبة يجب ان تمتلئ بالعلم والعمل . . حتى نصل الى واحات خصيبة . .

اننا نريدهم ان يتجذروا في ارض القداسات باصول ثابتة . . ثم ينطلقوا الى آفاق الفكر والمعرفة الرحيبة . . يتفرعون في كل روض صالح . . ويتزودون من كل منهل نافع . . ليعودوا شلالات اصلاح وضياء . . وسواعد تطوير وبناء . . اننا نحرص على ان نجنبهم خداع السراب لتكون الكلمة ذات معنى واضح ومدلول سليم . . لقد ذكرتم الرفض . . والتمرد . . والاحتجاج . . والغضب . . هذه الكلمات يجب ان تستعمل في مواضعها .

اننا نرفض . . ولكننا نرفض كل شيء يتعارض مع ديننا . . وكريم مواريثنا . . واصيل تراثنا . . ومكارم اخلاقنا .

اننا نتمرد . . ولكننا نتمرد على الباطل . . وعلى الزيغ والضلال . . والفساد والفواحش .

اننا نحتج . . ولكننا نحتج على العدوان . . وعلى اهدار ما يصان . . وعلى التسيب فيما يوجبه الانضباط . . وعلى الميوعة التى تريق صلابة الرجولة .

اننا نغضب . . ولكننا نغضب للحق اذا تعرض للضياع او تعرض له الاعتداء .

نغضب للكرامة ان حاول احد ان ينتهكها . . أو يلوثها .

وقبل كل ذلك نغضب لدين الله . . ان اجترم في حقه احد . . او اجترأ عليه احد . . او تجاوز حدوده احد ! ! . ثم هناك كلمة كثر تداولها . . لبريقها ولمعانها ورنينها . . هذه الكلمة هى « التغيير » فما معناه ؟ .

التغيير كلمة مجردة تحتمل ان يكون الى احسن او الى اسوأ . . وقد انتزعت هذه اللفظه من قواعد التطور الاربع واستخدمت مبتورة للاغواء والتغرير .

ان التطور له اربع قواعد وهى :

الدفع . . والتفاعل . . والتغيير . . والاصلاح . هذا هو التطور وكل شيء فيه محكوم

بالاصلاح حتى تكون المسيرة تصعيدا للكمال وليست هبوطا في مناجم التخلف والاحباط . . أو تدنيا الى الدرك الاسفل من السفه والضياع .

وهنا اود الاشارة الى ان احدالاساتذة استأذن فيالسؤال، وقالياصاحب الجلالة .

هل يعلم الشباب في بلادكم بهذه الافكار . . وبما ترسمونه في . . سبيلهم . . ؟ .

فابتسم الفيصل رحمه الله في تواضع كعادته . . وصمت قليلا . . ثم في هدوء رزين . . وتأمل حزين . . قال :

اننا نحب ان ننمى في شبابنا قدرة التمييز حتى يلمسوا بأنفسهم ماذا نريد بعد الله — لهم . . يكفى اننا نعمل من أجلهم . . واننا نعتبر — تحصين شبابنا بالعقيدة وتجنبهم المزالق . . هو شعبة من الجهاد الذى نذرنا انفسنا له » . .

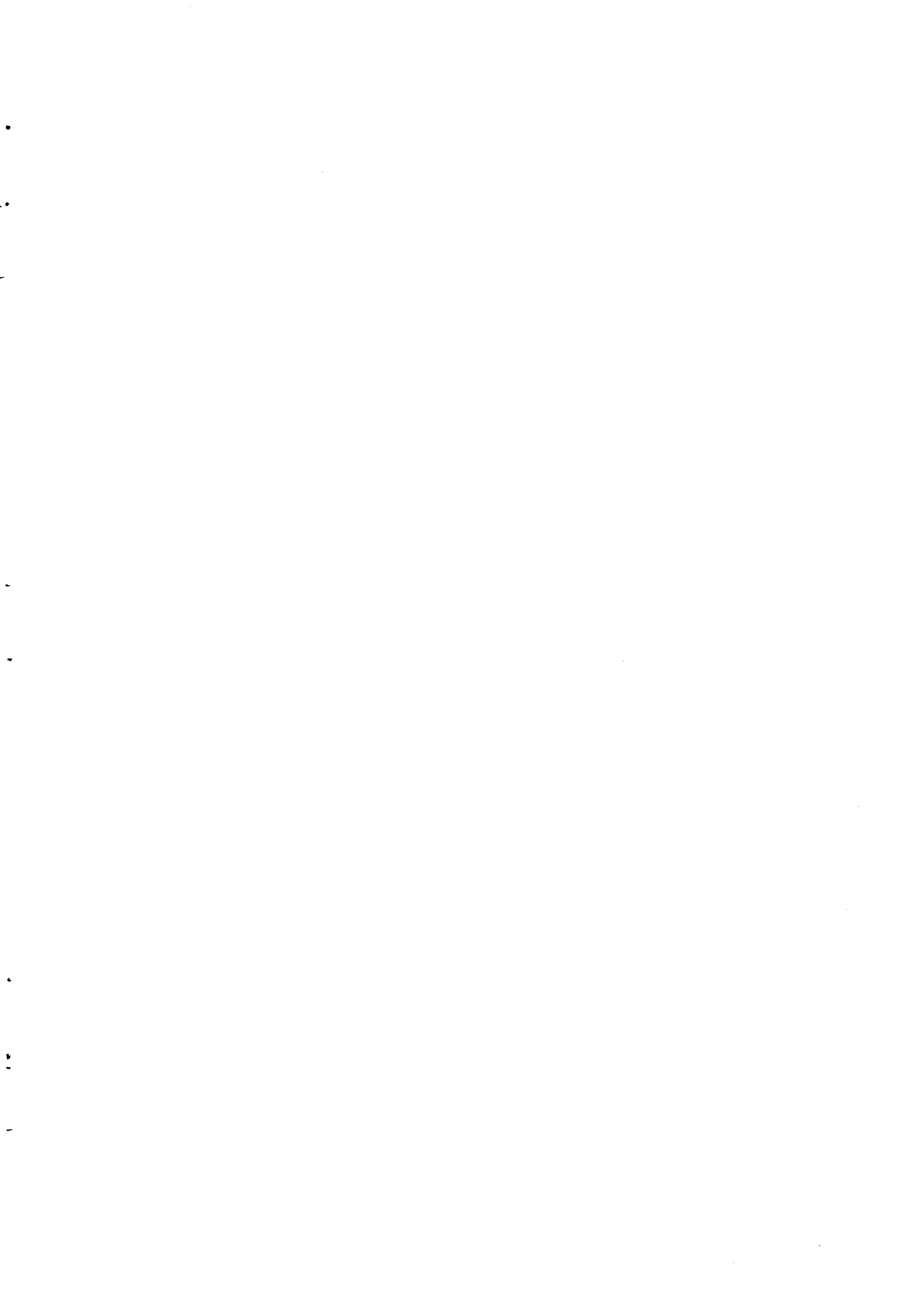
★ ● ★

بعد أن قال ذلك ، استأنف حديثه مع فريق الاساتذة وقال :

اننا نعيش في مجتمع متصالح بفطرته وسجيته واننا نعرف ان هناك اعتلاجات في نفوس الشباب وهى الطاقة الفاعلة وهى قوة محايدة في المعنى ولكنها في الواقع الفاعل من الممكن ان تتسرب في شقوق السلبية، او تحركها عناصر الهدر والضياع — او يرعاها « قوى أمين » فتسير في « طريق امين » اينما تتوجه تأت بخير العطاء لخير النماء ، اننا نعمل على ان يكون شبابنا من اصحاب . . الاهتمامات وليس من رفاق الهموم ، ونكرس كل تجاربنا لنجعل الاهتمامات مجنده لبناء التطور ورؤية صيغة المستقبل .

ومن اجل ذلك فاننا بكل الاستطاعة نتيح فرص التحصيل للشباب حتى اذا وصلوا الى مواقع الخدمة الوطنية يكون العمل على ضوء العلم . . ولتحقيق ذلك ، فقد يسرنا سبل التعليم من الابتدائي والى الدراسات العليا ونحفز الرغبة ونسهل الوسيلة بالتشجيع المادى في اكثر المراحل حتى يتفرغ الشباب للتزود والتحصيل في الحقل الذى يتناسب مع موهبته وقابليته الذهنية . . كل ذلك بدافع اشواق الاهتمام وليس بتفاعل قلق





الهموم . . هذا عن المشاركة في بناء التطور . . وأما رؤية صبغة المستقبل . . فليس لدينا لها سوى اداة واحدة شفافة سوية ، . . معطاء مزهره ، . . وهى الحرية الايجابية ، . . وتفسيرها انها نهج اجتماعى وفكرى .

فمنهجية الحرية في الاجتماع هى الاساس لتحديد النظم والحقوق والواجبات وتسييس الاسباب وفهم الجوهريات . .

والحرية كنهج فكرى ، هى مواقف عاقلة رشيدة تهتدى في خطها المسلكى بالثقافة العالية الرفيعة . . وهذا في رأينا يصون الشباب من التسرب السلبي ويحميه من التهرب من المسؤولية . . . ! !

ان في العالم شبكات ، . . او عصابات هدفها تمزيق الشباب واهدار طاقته في السلبية او الهدم ، حتى تصبح المجتمعات البشرية ، ركاما من الانقاض يسهل تشكيلها. وتسخيرها . . وتقييدها باغلال الاسلوبية ، والظن بالعلم ، . . وهى في الواقع لا تدرى بانها لاتدرى . .

وتلك الاصابع الخفية ، تضفى على السلبية بريقا لامعا ، يغرى . . ويغوى .

فتجعل وقدة الحماس حارقة . . حتى يتغلب وهج الغواية . . على ضوء الهداية .

وتمسخ العاطفة بتحويلها الى انجرافات متدافعة ، بدل ان تكون تفاعلات عقلانية متانسنه .

وتترك التطلعات ترعى في حقول التهويم ، وتقتات بالهباء . . والخواء !

تنهك الرغائب في اللهاث في طريق حرق المراحل . . حتى تصبح كالمنبت الذى لا ارضا قطع . . ولا ظهرا ابقى !

تهزيل قدرة التمييز حتى تصبح القيم والمبادئ اشباحا متراقصة متشابكة مع الهزل . . والالهاء !

مداهنة النزعات الشبابية للصدوف عن الاطلاع الجاد والقراءة العميقة . .

وتحويلها الى الادمان على تعاطى الكلمة القشرية . والتعامل مع السطور السطحية ، ثم التهافت على الصفحات المتجرثمة . . والكتب المسمومة !

فالقراءة طريق يوصل الى هدف !

هذه السلبيات تقود الشباب الى نتيجة ذات شقتين : احداهما ، عدم الادراك الحقيقى للمعضلات الاجتماعية .

والاخرى ، سحق القدرة الشبابية على بلورة افكار التطلع والتجدد . . !

هذه خطة اهدار الطاقة الشبابية في السلبية .

واما . . تحويلها الى معاول هدم . . فهو الوجه الاخر للخطة . . لأنها اصلا . . هى خطة الضياع ! !

احد تلك المعاول . . هو هذا الجموح السادر في الغيبوبة . . والمسرف في الغياب عن الواجب والمسؤولية . . والأخلاق . . هو هذه الظاهرة الهائمة في اودية اليأس . . وصحارى الجدب والتمزق . . هؤلاء الذين يطلقون على انفسهم صفة « هيبيز » . !

فما هى هذه الكلمة . . ما هو مدلولها ؟ وما هى فلسفتها . . ما هو منشؤها . . ؟ وكيف تسير . . والى اين المصير ؟

الهيبز . . نسبة الى (هيبى) . . وهو احد رعاع الثورة الفرنسية واسمه بالكامل « جاك رينى هيبى » عاش من عام ١٧٥٧ حتى عام ١٧٩٤ ، وكان مسؤولا عن تحرير صحيفة تمالق رغبات الشباب باستقطاب الاحباط . . ورنين توافه الكلمات . . والمسالطة المستهزئة الساخرة . . والتلاسن المتهكم الجارح . . واسم تلك الصحيفة «الاب ديشن» . . ثم اصبح زعيما لحزب (الكوردیلییه) بعد مصرع مؤسسة (مارا) . .

وهذا « الهيبى » جعل له شعارا كان يصرخ به في هوس وتوتر . . هذا الشعار هو : (امتاع مقنع للجسد واما العقل فوثن يعبد) ! . . ثم كانت . . نهايته بان اعدمه « روبسبير » ! ! . . وقد نشأت هذه الظاهرة عندما تفرغ الشباب من الدين ، وانسلخوا من الاخلاق، . . ثم وجدوا المجتمعات في العالم اما في صراع طبقى أو انسحاق تنافسى . . فوقف الشباب في ذهول . . لان الذهن توازن بين الروح والمادة . . وقد انهزم هذا التوازن . . فغاب الادراك السليم المكون من العقل والحواس

واشراقه البصيرة والروح المستنيرة ، ليحل محلها الحدس ، وهو ومضة ذهنية غامضة في ماهية العطاء وصحة الآداء وعقلانية السلوك .

★ ● ★

وعندما وصل الفيصل — رحمه الله الى هذه الفقرة من حديثه . . كان فريق الاساتذة في وجوم ساهم ، . . وهنا طرح الفيصل عليهم سؤالا من اربع كلمات قال لهم : لماذا تركتم شبابكم هكذا ؟

فأجاب احدهم . . وفيما يبدو انه كان من اساتذة القانون . . قال « من الصعب يا صاحب الجلالة ان يحكم الانسان في جريمة نفسه . . لان ذلك يتطلب معرفة كيف تهيأت الدوافع الموضوعية لارتكاب الجريمة . . وكيف توفرت اسباب التحريض والمساعدة على الارتكاب . . ثم في النهاية من هو المستفيد حقا من تلك الجريمة ؟ . .

انى يا صاحب الجلالة لا اعفى نفسى من المسؤولية ، ولكن ارجو أن تتفضلوا بمواصلة الحديث . . فان شرحكم درس . . ورأيكم عبرة وموعظة . . ! !

★ ● ★

وهنا امل ان يسمح القارئ بان ادلى بشهادة . . وهى دراسة ميدانية مختصرة عن هؤلاء (الهيبز) . .

لقد رأيتهم في اوربا وامريكا . على نفس الشكل . . وبنفس الاراء . . التى يطلقون عليها صفة « الفلسفة » . . رأيت تجمعات متراكمة منهم في الحى اللاتينى بباريس ، وهم نموذج من الظاهرة في اوربا . . وفي حى (القرنوش فلج) . . وهم نموذج من الظاهرة في امريكا . . ومن خلال مناقشات وجدل طويل خلصت بالاتي :

ان الهيبز لهم سبع وصايا :

(١) ساعد الاخرين (٢) لا تضرب احداً (٣) كن سعيدا دائما (٤) احم . . الزهور والحيوانات (٥) عش في سلام وهدوء (٦) مارس الحب ولا تمارس الحرب (٧) احتقر النقود وتحرر من نفسك .

انها وصايا براقة خداعة ، كما يرى القارئ ، لان تنفيذها يعتمد على ثلاث وسائل :

الاولى تعاطى المخدرات بانواعها ، وهذا في زعمهم « ارتفاع عن المستنقع الارضى الى الاجواء المتسامية والمناخات المثالية اللائقة بهم »

والوسيلة الثانية : ممارسة الجنس باباحية غير محدودة والى مستوى ينحط عن البهيمية . . وهذا بزعمهم تحرر غريزى وانعتاق من كبت النزوات وارتقاء الى اعلى مراتب الحرية ! !

والوسيلة الثالثة : هى تطهير الروح . . وذلك بفصلها عن الجسد . . أى بازهاقها . . أى قتل النفس التى حرم الله الا بالحق » ! !

هذه هى الوسائل الثلاث لتطبيق الوصايا السبع لدى الهيبيز ثم يأتي الشكل . . فان اطلاق الشعر . . وهلاهيل الملابس . . وقذارة الجسم . . هى تخلص من نفاق الحضارة والمدنية . . والرجوع الى اصالة الطبيعة ! !

والدوافع لكل هذا . . هو انهم وجدوا ان كلا النظامين الرأسمالى والاشتراكى قد عجز عن تحقيق السعادة للانسانية . . وانهم يقومون بالتعبير عن رفضهم لكلا النظامين .

والبديل . . هو اعتناق اراء وافكار وفلسفة هربرت ماركوس . .

وماركوس . . هذا من يهود المانيا المهاجرين الى امريكا . . والمعروف عن مؤلفاته ثلاثة كتب الاول هو « العقل والثورة » .

والثاني : « نحو ثورة جديدة » .

والثالث : « الانسان ذو البعد الواحد » .

وهذا الكتاب — الاخير — هو الذى راج لدى وسط الهيبيز . . واصبح كما يزعمون له كتاب « الاقتناع والاعتناق » . .

والكتاب ويعد تشعيبات غامضة والتواءات مبهمة هو ازدراء وتحقير للشباب ، لان خلاصة ما جاء في هذا الكتاب : ان مجتمع الحضارة الصناعية اطار حديدى وهو ذو بعد واحد اذ يحيلك الى ذاته ويسحق كل محاولة لمناوأته ومعارضته .

وان كتائب الخلاص هى من ضحايا استغلال التكنولوجيا والمنبوذين واللامنتمين والمتعطلين عن العمل . . هذه هى الصفات التى أضفاها ماركوس على الشباب لاراقة انسانيتهم . . وهدر طاقتهم . . وهذا هو الهدف الذى اراد ان يصل اليه من خلال المعضلة . . والحل .

★ ● ★

وقبل ان انهى هذا الحديث أحب الاشارة الى ان فلسفة هربرت ماركوس مجندة لخدمة الصهيونية وبروتوكولاتها . . والماسونية ومحافلها . . واليهودية العالمية التى افرزت هذه السموم والجرائم والاثام . . للتدمير والتهديم . . والتى عاش الفيصل رحمه الله يجاهد في كشف ومقاومة مؤامراتها ودسائسها . . وقد استشهد وراية الجهاد خضراء خفاقة في يده .



مقومات شخصية الفيصل

. . قال الفيصل — رحمه الله — مستأنفا حديثه مع اساتذة (هارفرد) الذين كانوا في رحاب مجلسه ، . . قال : لقد تركتم شبابكم مغتربا عن عقيدة الوحدانية ، فأصبح كل منهم كالوعاء المفرغ من محتوى الاستقامة والايجابية .

وليس هذا اسوأ ما في الامر فان الايادى المترصدة للاهدار . . والتقويض ، والمتربصة لتهديم البنيانيات من القواعد . . هذه الايادى بدأت بملء الاوعية بالسلبية والتفسخ وتقطيع حبال الانتماء الاسرى . . والاجتماعى . والوطنى . . والتسلط على الاذهان بتثبيت صور الفلسفات المنحرفة والجدليات المسقومة السرابية .

وفي نهاية التحليل تقود الشاب الى دوائر غير متناهية من الزيوف الفكرية . . وترهيل القدرات العقلية حتى تصبح الاقيسة جدائل متليفة . . وابعاد الافاق كالسحاب المركوم : لقد تركتم الشباب على مناهل ماركوس وماركس وتروتسكى وفرانزفانون ، . . وريجى دوبريه . . وجيفارا وأضرابهم . . تلك المناهل المختلفة في الشكول والمتفقة في المضمون.. وكانت النتيجة هذا الانزلاق المتساحب في سحيقات الحفر .

★ ● ★

وهنا استأذن احدهم في السؤال ، وقال : يا صاحب الجلالة ، ليس من مهمتنا الوقوف أمام تيار الوعى ، . . وواجبنا ان نفسح له الدرب والطريق . . فهل ترون غير هذا ؟

فأجاب الفيصل — عليه الرحمة والغفران — لعلنا اذا عرفنا الوعى نستطيع ان نصل الى تقانع او على الاقل ان يعرف كل منا ماذا يقول الاخر . . وماذا يريد ؟

فالوعى كما تعرفه كل المعاجم والموسوعات . . لا يخرج عن كونه مراتب متدرجة من التفتح تستجيب للظواهر الاكثر تأثرا بالحواس البشرية الخمس . . وهو كما ترى — يا أخى — معنى محايد القابليات ومن هنا يكون منه المثمر والعقيم !

فالوعى المثمر هو الذى ينطلق في اطار الضمير ، واما الوعى العقيم فهو ذلك الشاطح المتسيب الهائم في كل واد . . الحوام على كل زاد بعيدا عن شجرة الحياة المخضرة وبقدرة تمييز متدنية . . فيرى الالوان متداخلة . . باهته .

ان اهم واول واجب علينا نحو شبابنا ان نحصنهم بالعقيدة التى تجعل من الروح قوة تحكم وترشد الافعال . . انكم تسمون هذه القوة بالغيبيات والميتافيزيقيات . . ولكننا نعتبرها الوازع المقدس الذى يحاسب ويراقب النفس حتى تكون لوامه — ثم مطمئنة بدل ان تكون امارة بالسوء . . والنفس لها دور كبير في تقرير الاجراء والتصرف . . ثم المحاسبة عليهما .

وكما قال شاعرنا لبيد بن ربيعة :

ما حاسب المرء الكريم كنفسه

والمرء يصلحه القرين الصالح

والواجب الثاني نحو شبابنا هو تهيئة فرص التحصيل بتكافؤ عادل ثم ضمان — مواقع العمل المناسب . . ففى مرحلة التحصيل لا نريد شبابنا ان ينشغل بغيره وعليه ان يركز كل طاقته وقدراته ووقته للتحصيل حسب الموهبة والقابلية . وليس معنى هذا ان يعيش الشباب في معزل عن ما يدور حولهم وامامهم ، بل نريد ان يكون ذلك من جملة اهتمامهم ، ولكن بالقدر الذى لا يطغى على فرصة التحصيل حتى يكون شبابنا فاعلا متفاعلا محصلا وبعد التحصيل . . فان موقع العمل مضمون وفقا للتخصص ونوعية التحصيل . . وهنا نتائج المقدمات لان موقع العمل . . هو المسؤولية وهومجال الخدمة الوطنية..هو الثمرة. . وهو الحصاد فان كان الغراس مريضا هزيلا أتت الثمرة فجة مبتسرة . . وهى ضارة دائما ، وان كان الزرع قويا سويا مستقيما أصيلاً متجذرا ، جاءت الثمار ناضجة يانعة وهى نافعة ابدا . .

اننا نعمل بكل ما نملك ليكون زرعنا قويما . . وحصادنا صالحا . . مصلحا متصالحا ، ونتجنب كل ما يبدو اننا سنندم عليه ، . . كما قال احد شعرائنا :

اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا
ندمت على التفريط في زمن الزرع

ان الشباب لدينا امانة في العنق واهتمام في الفكر ، نريد لهم الترفع والشموخ والطموح . . ولا نريدهم مساحب نظريات حاقدة ، . . وشعارات ذات رنين وضجيج . . ثم هى في النهاية سراب في الصحارى القاحلة ، من يسلكها يمشي على القحط . . فاذا ارهقه السير يتوسد الرمال الماحلة ، ويظل حياته في التيه والحيرة . . وأوقاته مزقا من القلق الذى يفتت المطامح . . كما لا نريدهم بين فك التغنيم وحصار ارتخاء المفاصل . . لان هذا يجعلهم كالنبات اليقطيني ، يفترش الارض بامتدادات أفقية كالغطاء المسطح . . بلا عمق ، ولا جذر . . نريد شبابنا ان يكون حصائل عقيدة مؤمنة ، نضاحة بالرجولة ، ثرية بالتجارب ، تفهم المسؤولية وتقوى على حملها، تعرف الحق وتتبعه وتدافع عنه، تدرك معاني القيم والأعراف والتراث لتتمسك بها وتصونها من العبث .

★ ● ★

وهنا سأل أحد الاساتذة قائلا : يا صاحب الجلالة ان هناك مدرسة فكرية تفلسف العبث وتعرفه بانه . . التمرد والتفرد والاحساس بحقيقة الحياة وبكيان الانسان وارادته . . فما رأى جلالتكم في هذه الفلسفة ؟

فقال الفيصل — رحمه الله —: الذى نعرفه ان الخير غير الشر وان الذين يعلمون لا يستوون مع الذين لا يعلمون وان المعاني والمدلولات يجب ان تكون محددة معرفة بمسمياتها ، ولا يمكن ان يحمل الشئ ونقيضه معنى واحدا ، وأول . . بل واخطر خطوة في الانزلاق هو خلط التعريفات ، حتى يفقد التمييز فعاليته ، ومن هنا نشوء القناعات بالمعنى المرتجف خلف السديم . . فلا يعرف الداء من الدواء . . فالعبث لا يمكن ان يكون فلسفة الا لمن اراد ان يلهو ويلعب . . لا خير يرتجى منه ولا ينتفع به . . ولا ينفع .

وهنا استأذن احدهم وسأل قائلا « يا صاحب الجلالة . . اننا هنا مقيدون باطار حديدى من الفلسفة البرجماتية ، بحيث لا نستطيع منها فكاكا فهل لانها صحيحة أم لانها قوية . .

فأجاب الفيصل — رحمه الله — ان كان المقصود بالبرجماتية هى الذرائعيات . . فهى معروفة في القواميس بانها الفلسفة التى تحدد قيمة الفكرة وصدقها بمقياس النتيجة العملية . . اذا كان هذا الذى تقصده ، فنحن لا نتناقض مع ذلك ، ولكن لا نعتبر هذه الذرائعية هى الوسيلة الوحيدة للادراك . . لان وسائل الادراك يجب ان تكون معتمدة على العقل والحواس واشراقة الوجدان وضوء البصيرة . . حتى تكون الصورة مستوعبة للجوانب الانسانية . . والتجريبية ، وعندئذ يكون الحكم على الشئ سليما ، والنتيجة صحيحة .

★ ● ★

وهكذا يرى الشباب ان مقومات شخصية الفيصل العظيم
كانت كلها جهاد في سبيل الحق . . ومن أجل الحرية . .
حرية . . الانسان . . وحرية الاوطـــان . .

وقد استشهد الفيصل وراية الجهاد . . خفاقة في يده
يرحم الله فيصـــلا
والراية يرفعها الساعد الاشد
ساعد خالد الملك الصالح
وساعد فهد القوى الأمين
والموكب يسير
وقافلة الحضارة والتطور تحث الخطى نحو الغاية الكريمة والاهداف الشريفة . .
ونشيدنا : (العدل والخير للجميع) .



(المراجــع)

١ ـ القرآن الكريم ٠

٢ ـ أفكار ونظريـات وآراء الفيصل ٠

٣ ـ عروبة فلسطين والقدس ـ الاستاذ أحمد عبد الغفــورعطار ٠

٤ ـ الماسونية ـ أحمد عبدالغفور عطار ٠

٥ ـ ابراهيم أبو الانبياء ـ الاستاذ عباس محمود العقاد ٠

٦ ـ العرب واليهود فى التاريخ ـ د٠ أحمد سوسة ٠

٧ ـ مقارنة الاديان ـ د٠أحمد شلبى ٠

٨ ـ بنو اسرائيل فى القرآن والسنة ـ د٠ محمد سيد طنطاوى ٠

٩ ـ فلسطين جريمة ودفاع ـ أرنولد توينبى ٠

١٠ ـ اسرائيل باطل يجب أن يزول ـ ألمربيرغر ٠

١١ ـ اليهودى العالمى ـ هنرى فورد ٠

١٢ ـ خنجر اسرائيل ـ ر٠ك٠ كرنجيا ٠

١٣ ـ التلمود تاريخه وتعاليمه ـ ظفر الاسلام خان ٠

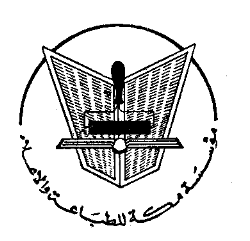
١٤ ـ اليهود فى القرآن ـ عفيف طبارة ٠

١٥ ـ أمة من الخراف ـ وليم ليدرار ٠

١٦ ـ موسى والتوحيد ـ سيجمونـد فرويد

١٧ ـ اوراق فلسطين ـ دورين انجرامز

(الفهـــرس)


مؤسسة مكة للطباعة والإعلام